الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مفهوم الأمن اللغوي

ـ قراءة وصفية تحليلية ـ لكتاب الهوية العربية والأمن اللغوي لـــ "عبد السلام المسدي"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية تخصص : لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبتين :
- كنزة حد مسعود.
- زينب عصمان.

إشراف الدكتور:
– الخثير داودي.

السنة الجامعية: **2016- 2017.**

وبـه نستعيـن

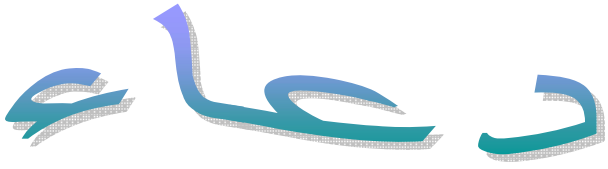

إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سعادتي

وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي

وإذا أعطيتني نجاحا لا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي

لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بان الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

شكر وعرفان

بداية نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في كل خطوة خطوناها في هذا البحث.

كما تتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان للأستاذ المشرف ** الدكتور الخثير داودي**

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته القيمة وروحه الطيبة التي

عاملنا بها لإعداد هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها.

راجين من المولى العزيز التوفيق للجميع في مواصلة الدرب نحو الأفضل.

زينب وكنزة

مقـــــدمـــــة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، الصلاة والسلام على أزكى المرسلين نبينا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى أله وأصحابه أجمعين ومنو لاهم إلى يوم الدين وبعد:

تعد لغتنا العربية هي لغتنا الأم، ذلك لأن الأم تحن على صغار ها وتشملهم برعايتها وعنايتها واهتمامها، وكذلك هي لغتنا العربية الفصيحة التي تجمع بين أبناء الأمة، وتوحد المشاعر والرؤى والفكر بينهم خلافا للعاميات التي تفرق ولا توحد، وتبدد ولا تجمع.

إذا كانت اللغة بصورة عامة هي وسيلة الفرد والجماعات للتواصل والتفاهم فإن لغتنا العربية بالإضافة إلى ذلك كانت هي عنوان هويتنا العربية وذاتيتنا الثقافية ورمز لكياننا القومي ومخزون أمتنا الحضاري ولغة قلو آن الكريم.

وما دامت لغتنا العربية الفصيحة تؤذي هذا الدور الجامع والموحد على نطاق الساحة القومية كانت محط سهام أعداء الأمة إبعادا لها عن الحياة، ووصفا لها بالصعوبة والتخلف عن مواكبة روح العصر، عصر العلم والتقانة والتفجر المعرفي والانتشار الثقافي الخاطف، وعصر المعلوماتية إذ هذا الأخير أصبح هاجس بهدد كيان الأمة العربية عامة واللغة العربية خاصة، وهذا ما جعلها مقبلة على أبواب الزوال والتلاشي والضعف بين أهلها، إذ صارت لغتهم هجينة ورديئة تحتوي على أخطاء لغوية في جميع مستوياتها من صرف ونحو ودلالة...إلخ، وهذا ما أدى إلى عدم تحقق أمن لغوي لدى أبناء الأمة العربية، وبالتالي أدى إلى ضياع هويتهم القومية، وهذا ما دفع بالباحث "**عبد السلام المسدي**" بإرسال صيحته إلى العرب مرة ثانية بغية التفطن لحال اللغة العربية بين أهلها في عصر المعلوماتية، ونظرا لأهمية الأمن في حياة الأفراد والمجتمعات في جميع مناحي الحياة فاللغة أيضا تحتاج إلى أمن يحميها، والمجتمع العربي كما هو في حاجة إلى أمن صحي وغذائي فهو أيضا في حاجة ماسة للأمن اللغوي، وهذا الأخير هو ما ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا في هذا الجانب والموسوم بعنوان"مفهوم الأمن اللغوي" –قراءة وصفية تحليلية– ففي كتاب الهوية العربية والأمن اللغوي لعبد السلام المسدي.

وجاءت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في التعرف على المقصود بالأمن اللغوي والواقع الذي تشهده لغة الضاد بين أبنائها في عصر التكنولوجيا الآن، ومعرفة إن كانت المجتمعات العربية تمتلك أمنن لغوي للغتها القومية ورمز هويتها.

وقد انطلقنا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات هي:

- ما هو مفهوم الأمن اللغوي وما هي أبعاده؟
- ما هي مهدداته وسبل علاجه؟
- ماهي التحديات التي تو اجه الطفل أثناء عملية الاكتساب؟
- ما علاقة اللغة بالهوية؟
- كيف حصل عند العرب أن تحولت الثورة الإعلامية نكبة على الأداء اللغوي؟

أما بخصوص الدراسات السابقة نجد الباحث العراقي " **زهير غازي**" تطرق إلى هذا الموضوع في كتابه" العربية والأمن اللغوي".

إن هدفنا الأساسي والقوي من هذا العمل هو التأكيد على ضرورة وجود الأمن اللغوي عند العرب،وإن سعت إلىتحقيقه وإن كانت قادرة على توفير الوسائل الممكنة لذلك.

ولما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه، ويسدد خطواته، اتبعنا في ذلك الدراسة الوصفية التحليلية، التي تنطلق بالوصف من المدونة لنعود إليها باعتبارها المادة الخام للتحليل.

أما النظام البنائي لهذا البحث فقد جاء مقسما إلى فصلين تسبقهما مقدمة ومدخل وتلحقهما خاتمة.

أما المدخلفكان بعنو ان: مفهوم اللغة خصائصها ووظائفها

أما الفصل الأول يحمل عنوان: مفهوم الأمن اللغوي وتطرقنا فيه إلى:* مفهوم الأمن اللغوي(لغة واصطلاحا).

*أبعاده.

*مهدداته.

*طرق ووسائل علاجه.

أما الفصل الثاني: درسنا فيه أهم الأفكار والطروحات لكتاب الهوية العربية والأمن اللغوي منها:

*وصف المدونة.

*الطفل العربي واللغة.

*الهوية واللغة.

*الهوية والمعلوماتية.

أما الخاتمة فجاءت متضمنة إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث

وقد اعتمدت الدر اسة على عدد من المصادر والمراجع، وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث، فكان منها:" **صالح بلعيد**" في كتابه "علم اللغة النفسي"، "**أحمد عبد الكريم الخولي**" في كتابه "اكتساب اللغة نظر يات وتطبيقات "، "*محي الدين* محسب" في كتابه " انفتاح النسق اللساني"، وكتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي" " **لعبد السلام المسدي**" .

كما لا نخفي الصعوبات التي واجهتنا قبل البدء وأثناء الانجاز، من حيث اختيارنا للموضوع ضف إلى ذلك عدم وجود دراسات سابقة للموضوع والوقوف على حيثياته، والتفكير في طريقة العمل التي غيرناها مرات ومرات، وقلة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتوجه بشكرنا الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل المتواضع.

ونخص بالشكر الجزيل أستاذنا الفاضل" **الخثير دوادي**" الذي لم يبخل علينا بوقته الثمين، وخبرته وتوجيهاته.

ولنقدم هذا العمل معتذرينا عما يشوبه من نقص، وقصور فالكمال لله وحده.

والله ولي التوفيق

***حد مسعود كنزة**

***عصمان زينب**

***المركز الجامعي:** عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة– الجزائر

***تاريخ الإنهاء:**2017/04/22

مدخل: اللغة خصائصها ووظائفها

أولا: مفهوم اللغة:

1 /لغة.

2 / اصطلاحا.

ثانيا: خصائص اللغة.

ثالثا: وظائف اللغة.

أولا/ مفهوم اللغة:" the language"

إن أهم ما بحث ويبحث وسيبحث في الدراسات العلمية عامة، والإنسانية خاصة مفهوم اللغة، ليس لكون هذه الأخيرة خاصية، إنسانية وإ نما لكونها تشتغل وفق قواعد منطقية، تحاول من خلالهااللغة ونصف وتوصيف الفكر الإنساني وا عادة إنتاج المعرفة العلمية بواسطة قوالب لغوية كائنة وممكنة كائنة وذلك بالاستفادة من الموروث اللغوي وممكنة وذلك بالاستفادة بالتقنيات العلمية الحديثة والتي تتمثل في مختارات البحث اللغوي وتقنيات الحاسوبية.

إن إعادة طرح السؤال عن ماهية اللغة من طرف أي باحث يبدو أمرا غريبا نوعا ما، فيقول لك قائل إن اللغة عرفت تعريفات عديدة فلا حاجة بعد هذا إلى معرفة اللغة لكن ذلك ليس بالأمر اليسير، لأنه إذا ما تم التوقف عن البحث في ماهية اللغة فلا شك أن العلم يتوقف لأن قيام أي علم متوقف عن معرفة اللغة، فما هي اللغة بمفهومها اللغوي والاصطلاحي؟

1-لغـــــة:

ويذكر اللغويون ومنهم" **ابن جني**" وأرباب المعاجم أنها مشتقة من الفعل لغا يلغو إذا تكلم، أو لغي يلغي إذا لهج، يقول ابن جني: أما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لا ماتها واوات، ولقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب وقالوا فيها لغات ولغون ككرات وكرون، وقيل منها لغي يلغي إذا هذى ومصدره اللغا، وكذلك اللغو قال الله سبحانه وتعالى:**وا إذا مروا باللغو مرو ا كراما**" الفرقان /72.أي بالباطل وفي الحديث:"من قال في الجمعة صه فقد لغا، أي تكلم"[1].

ومن نص" **ابن جني**" السابق يفهم أنه يرى اشتقاق لغة من لغا يلغو بمعنى تكلم أو من (لغي يلغي) بمعنى هذى، وبالاشتقاق الأول قال صاحب القاموس(الفيروز أبادي) وبالثاني قال صاحب المفردات (الراغب الأصفهاني) ففي القاموس لغا لغوا تكلم وجمعها لغات ولغون[2].

وجاء في كتاب " المفردات في غريب القرآن" لصاحبه الراغب الأصفهاني " لغى" بكذا" أي لهج به لهج العصفور بلغاه أي بصوته، ومنه قيل للكلام الذي يلهج به الناس فرقة فرقة لغة[3].

---

[1]- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العامة، ج1، ص: 33 .

[2] - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العربي، ج4، ص : 386.

[3] - الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص:452.

كما جاء أيضا في لسان العرب من المعاني المركزية التي يدل عليها الجذر (ل غ و) هو ما يفيد التلفظ أو التكلم عامة من غير عقد أو قصد[1].

قال أيضا الإمام الزمخشر ي عندما أعطى المعنى اللغوي للغة:" واللسان هو اللغة[2] وقال كذلك: ومعناه بلسان قومه أي بلغة قومه، وقرأ بلسن قومه، واللسن واللسان كالريش والرياش بمعنى اللغة[3].

2/اصطلاحا:

لقد اهتم علماء العرب بتعريف اللغة وتوضيحها ما هيتها فقاموا بوضع تعاريف مختلفة منها:

يعرفها صاحب الخصائص "**ابن جني**" بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4] فاللغة عنده هي مجموعة من الأصوات.

كما يعرفها أيضا" **ابن منظور**" على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[5]، واللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطيةيتم بواسطتها التعار ف بين أفراد المجتمع تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية[6]، يعرفها" **ابن خلدون**" في مقدمته بقوله: " اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني، فلا أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسي اصطلاحاتها"[7].

ويعرفها أيضا "**ابن سنان الخفاجي**" بقوله:" اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام"[8] فاللغة عنده مقابلة للكلام.

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج15، ص: 289.
[2]- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار عالم للمعرفة ، ج1، ص 344.
[3]- المصدر نفسه، ص: 293.
[4]- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العامة، ج1، ص: 33.
[5]- ابن منظور: لسان العرب، ج2، ط1، ص :16.
[6]- د.خليل أحمد: في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، ط1، 1987، ص: 38.
[7] - ابن خلد ون: المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، ط7، 1989، ص: 545.
[8]- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1982، ص : 48

ويرى الدكتور" **محمود السيد**" إن مفهوم اللغة مفهوم شامل وواسع ولا يقتصر على اللغة المنطوقة؛ بل يشتمل المكتوبة أيضا، والإشارات والإيماءات والتعبيرات التي تصاحب عادة سلوك المتكلم[1].

واللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس[2] وهي نشاط اكنساني يتمثل في مجهود عضلي من جانب ، ومن جانب أخر عملية إدراكية .

وعرف آخرين اللغة بأنها وسيلة الفرد لتلبية حاجاته وتنفيذ رغباته في المجتمع الذي يحيا فيه وعن طريقها يمكن التفاهم مع الآخرين والإطلاع على تجاربهم وهي وسيلة لنقل المعارف في مجمل المجالات[3].

ثانيا / خصائص اللغة:

تحضى اللغة بمجموعة من الخصائص، ولقد حصرها اللساني(هو كيتhockett) في ست عشرة خصيصة ويختار من بينها (جون لا يونز) ثلاث عشرة، ويختار (جين بتشيسون) ثماني خصائص، وفيما يلي نختار الحديث عن اثنتي عشرة خصيصة بشيء من الإيجاز وسيكون اعتمادنا أساسا على توضيحات (لايونز) لهذه الخصائص.

1/الإعتباطية:(arbitrariness)

هذا الملمح يشير إلى أنه ليس ثمة علاقة طبيعية أو تمثيلية، بين العلامة اللغوية وما تدل عليه فكلمة (منضدة) مثلا لا تحمل بمكوناتها الصوتية، أو بمكونها الصرفي، شيئا يجعلها توحي بهذا المسمى الذي تطلق عليه ويعود إدراك هذا الملمح إلى فلسفة أر يسطو، وقبله أثير جدل حول العلاقة بين اللغة والطبيعة في محاورة (قراطيلوس لأفلاطون) وفي العصر الحديث أخذ" فردينان دوسيرسير" بمبدأ (اعتباطية العلامة اللغوية) عندما قال:

" إن الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي"[4] غير أن هذه الفكرة لم تسلم تسلم من النقد والتعديل.

---

[1] - د/محمود السيد: طرائق تدريس العربية، دمشق، 1988، ص: 11.

[2]- د/جمعة يوسف: سيكولودجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، 1990، ص: 51.

[3]- د/أحمد صالح: أهمية اللغات، 1996، ص :1.

[4] - فردينان دوسيرسير: دروس في الألسنة، ترجمة: صالح القرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص :111.

وعلى أية حال فلا ينبغي أن نفهم من الإعتباطية أنها مقصورة على جانب المفردات في اللغة، فالاعتباطية ذات صلة– أيضا – بالتركيب اللغوي: فالذي يجعل العربية تضع الصفة بعد الموصوف ليس ضرورة منطقية أو طبيعية، ولذلك فإننا نجد في لغات أخرى، كالإنجليزية مثلا– إن الصفة قبل الموصوف، كذلك فإن العربية تسمح بمجيئ الفعل في صدارة الجملة الخبرية، أو بمجيئه متأخرا عن صدارتها، في حين أن لغات أخرى لا تسمح بذلك.

ومع ذلك فلا ينبغي أيضا أن نفهم أن الاعتباطية تعني أن اللغات إنما هي مظاهر للفوضى والتنوع بلا حد ولعل ما تحاول أن تبرهن عليه النظرية التوليدية يرمي إلى إثبات عكس هذا الاستنتاج، ولقد دلل تشومسكي في كثير من كتاباته على أنه لا يمكن إن تتنوع اللغات الإنسانية بلا حد[1].

2/الإبداعية: (productivity)

المقصود بهذا المصطلح تلك الخاصية القائمة في النظام اللغوي التي يمكن أهل هذا النظام من إنشاء –وفهم–عدد غير محدود من العبارات، بما في ذلك العبارات التي لم يصادفوها من قبل،وهذه الخاصية سنجد أن التركيز عليها وليد النظرية التوليدية، وكنت من الأسلحة التي هاجم بها تشومسكي المناهج السلوكية التصنيفية السابقة، وتتصل فكرة "الإبداع" اتصالا وثيقا بعملية الاكتساب اللغوي: فالأطفال الذين تعلموا لغتهم الأم يصبحون–بسرعة كبيرة قادرين على توليد– وفهم – عدد لا محدود عمليا من العبارات[2].

على أن أهم مظهر تبدو فيه إبداعية اللغة هو الجانب التركيبي فكل لغة إنسانية تمتلك عددا محدودا من الأصوات (الصوتيمات) وتكون– أيضا – عددا محدود من المفردات (الوحدات المعجمية)، ولكنها تنشأ من خلال هذه الوسائل المحدودة تركيبات نحوية لا حصر لها.

وا ٍذا قارنا بين هذه الخاصية المميزة للغة الإنسانية وأنساق الاتصال لدى كائنات أخرى فإننا نجد أن هذه الأنساق الأخرى تعتمد على عدد محدود جدا من وسائل تركيب الرسالة

[1] - انظر ترجمة د، محمد فتيح لكتاب تشومسيكي: المعرفة اللغوية، دار الفكر العربي، 1993، ص: 79.
[2] - مارك ريشيل: اكتساب اللغة، ترجمة: كمال بكداش، المؤسسة الجامعة، بيروت، 1984، ص: 16.

الاتصالية، فمثلا: الذكر في أنواع معينة من الجنادب ليس لديه إلا ستة تركيبات[1] والمقصود – بالطبع– بالتركيبات تلك الأصوات التي يصدرها لغرضه معين.

و بطريقة معينة، أيضا تختلف إبداعية اللغة لدى كالإنسان في أنها ليست مرتبطة دائما بموقف معين محدد، أو لنقل: إن الدلالة اللغوية دلالة متحركة، وليست ثابتة على المدلول محدد لا تتعداه، وذلك بخلاف أنساق الاتصال الأخرى.

3/التقطيع المزدوج:double articulation

يشرح" اندريه مارتينيه[2] المقصود من هذا المصطلح[3] بقوله:" إن هذا التقطيع يتم على مستويين مختلفين: فكل وحدة تنتج عن تقطيع أولي تنقسم بدورها إلى وحدات من نوع آخر. أما **التقطيع الأولي** للغة فهو ذلك التقطيع الذي يمكن معه تجزئة كل موضوع من موضوعات التجربة الإنسانية، عندما يراد نقله إلى الآخرين، إلى سلسلة من الوحدات يكون لكل منها معنى وصيغة صوتية فإن كنت أعاني من ألم في الرأس فبإمكاني أن أعلن عن ذلك بصراخ، وهذا الصراخ قد يكون لا إراديا، وعند ذلك نصنفه في حقل الإحساسات، كما قد يكون مقصود بشكل من الأشكال، كأن أرمي به إلى تنبيه العالم المحيطي بـ إلى كما أعاني منه، ولكن ذلك لا يكفي لجعله إعلاما، لغويا. إن كل صرخة غير قابلة للتجزيء، وهي تعبر عن شعوري بالألم ككل دون تجزيء هذا الكل. ويختلف الألم عندما انطق بالجملة التالية: " عندي ألم في الرأس". هذه الجملة تتألف من ست وحدات هي: عند، ي، ألم، في، رأس، ي. لكنه ليس بين الوحدات الست واحدة منها تستطيع أن تعبر بمفردها عن خصوصية ألمي، بل إن كل واحدة منها تستطيع أن تدخل في تراكيب مختلفة تماما لتعبر عن خبرات بشرية.

ثم إن كل وحدة من وحدات التقطيع الأولي هذه لا تقبل التجزئة إلى وحدات اصغر تحمل معنى معينا. إن كلمة (ألم) لا يمكن أن تؤدي معنى الألم إذا جزئت مثلا إلى (أ) و (لم) بحيث تؤدي حصيلة معاني هذه الأجزاء معنى الألم. ولكن الصيغة الصوتية تقبل التجزئة إلى سلسلة من الوحدات الأخرى التي تسهم كل منها في تميز كلمة (ألم) مثلا عن كلمة (أرق) ...

---

[1] - iaitchison the articulate mammal an introduction to psycholingustics,mograw hill back company, p :23.

[2]- انظر ترجمة د/ أحمد الحمو لكتاب مارتينيه: مبادئ اللسانيات العامة، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1985، ص : 17-18.

[3]- ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المؤسسة الجامعية بيروت، 1985، ص:43-45.

وهذا التقطيع هو ما يسميه "مارتينيه" التقطيع الثانوي للغة،وبفضل التقطيع الثانوي هذا تستطيع اللغات أن تكتفي بعدد لا يتجاوز بضع عشرات من الأصوات المتميزة التي إذ جمعنا عددا منها بعضها إلى بعض أعطتنا الصيغة الصوتية لوحدات التقطيع الأولي".[1]

وفي المحصلة نقول: إن هذه الخاصية تظهر أن اللغة الإنسانية تستغل عددا من الأصوات التي لا معنى لها (المستوى الصوتي) في تركيبات متنوعة لها (المستوى النحوي).

4- التمايز: (disceteness)

يشير هذا المصطلح إلى أن عناصر النظام اللغوي قائمة على الاختلاف المطلق، فنحن نميز هذه العناصر من خلال التقابل القائم فيما بينها، ومن ثم ندرك أن صوتيم (الهاء) في (هرب) غير صوتيم (الضاد) في (ضرب)، وان الوحدتين (هرب) و(ضرب) متمايزتان صوتيا ودلاليا، ولعلنا نجد أن هذا المفهوم، أو هذه الخاصية، إنما تمثل امتدادا لمفهوم(القيم الخلافية)، عند دوسوسير حيث يقول: « ليس في اللغة إلا الاختلافات ... فكل نظام لغوي هو عبارة عن سلسلة من الاختلافات الصوتية مؤتلفة مع سلسلة من الاختلافات المعنوية».[2]

5- الدلالية: (Semanticiy)

اللغة نظام اتصالي، أو نظام علامي Semiotic. وبالتالي فهي قائمة على مبدأ الدلالة؛ أي أنها تعتمد على تقديم المعنى ويعرف (هوكيت) الدلالية في إطار العلاقات الارتباطية التي تصل ما بين العلامات وظواهر الوجود الخارجي غير أن هذا الإطار وحده لا يكفي لإظهار دلالية اللغة فهناك دلالية اللغة على الوجود الداخلي (النفسي والعقلي) للإنسان، بل هناك دلالية اللغة على نفسها.[3]

6- الاستبدالية:(Displacement)

هذه الخاصية اللغوية هي التي تمكننا من أن نتحدث عن أمور وأحداث تنتمي إلى زمان ومكان بعيدين عن زمان ومكان وقوع الحدث نفسه، فنحن يمكننا أن نقول الآن مثلا:

1- مضى على الحرب العالمية الثانية ما يزيد على نصف قرن.

---

[1]- ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، ص:43، 45.

[2]- فردينان دوسوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985م، ص: 183.

[3]- د. محي الدين محسب: انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي، دار الكتاب الجديد، 2008م، ص: 20.

2- سيهبط أول إنسان على سطح المريخ في القرن القادم.

ومن الواضح أننا في هذه الخاصية يمكننا أن نتحدث عن أحداث ليست قائمة في هذه اللحظة الآنية.[1].

7- التبادلية: (changeability)

والمقصود من هذه الخاصية أن المتكلم في الحدث اللغوي المعين يستطيع أن يتحول إلى مستمع، والعكس صحيح، فما دام المتكلم والسامع ينتسبان إلى نظام لغوي واحد فإن كلا منهما قادر على إصدار الجمل وفهمها؛ وبالتالي فهما يستطيعان تبادل الأدوار.[2]

8- الاسترجاع التام: (complete feed back)

هذه الخاصية تعتمد على خاصية التبادلية؛ حيث أن المتكلم يسمع نفسه أثناء الكلام، ويستطيع أن يراقب أداءه الخاص، ومن ثم فهو يقوم –أحيانا– بتصحيح زلات لسانه إذا حدثت، ويستطيع أن يغير عباراته إذا أحس أنها غير واضحة، أو غير دقيقة. [3]

9- إمكانية التعلم: (learnability)

هذه الخاصية هي التي تجعل من الممكن بالنسبة لأي كائن إنساني من أي جنس، أو أي سلالة، أن يتعلم في مرحلة الطفولة أية لغة، وهذه الخاصية – مثلها مثل خاصية الانتقال الثقافي– ربما تظهر في أنساق اتصالية غير لغوية. فبعض الطيور يمكنها أن تحاكي غناء خاصا بأنواع أخرى.[4]

10- الانعكاسية: (Reflescivity)

هذه الخاصية تنفرد بها اللغة الإنسانية، فلا يوجد– حتى هذه المرحلة من المعرفة العلمية– نظام اتصالي غير لغوي يمكن أن يستخدم في الإشارة إلى نفسه بالطريقة التي يستخدم بها النظام اللغوي، فنحن نتكلم باللغة عن اللغة فنقول مثلا: الكلمة منها اسم، ومنها فعل، ومنها حرف ونقول: كلمة "**رجل**" تتكون من ثلاث صوامت ... الخ.[5]

---

[1]- د. محي الدين محسب: انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي ، ص : 20 .
[2]- المرجع نفسه، ص: 21.
[3]- المرجع نفسه، ص: 21.
[4]- المرجع نفسه، ص:21.
[5]- المرجع نفسه، ص: 22.

11- الانتقال الثقافي: (cultura transmission)

وذلك في مقابل الانتقال الوراثي، فاللغة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعليم والتعلم، وليس بالغريزة وا ٍذا كانت النظرية البيولوجية ترى أن معرفة الجوانب الأكثر عمومية من البنية اللغوية تنتقل وراثيا وليس ثقافيا فإن ذلك لا يعني على الإطلاق إلغاء دور المحيط الثقافي في تحديد نوع اللغة التي يتم اكتسابها وانتقالها من جيل إلى جيل.

وبمقارنة هذه الخاصية اللغوية بالأنساق الاتصالية الأخرى غير اللغوية فإننا نجد بعض الطيور – مثلا – يمكن أن تطور وتصحح غناءها من خلال الاعتماد على غناء الطيور الأكبر؛ أي من خلال بيئتها[1].

12- المراوغة: (prevarication)

ويقصد بها إمكانية استخدام اللغة في الخداع أو التضليل، أو الكذب ويرى بعض الباحثين أن هذه الخاصية- مع خاصية الانعكاسية- أمر يميز اللغة الإنسانية عن سائر الأنساق الاتصالية الأخرى. كما يرى البعض الآخر أنه يجب لا تعد هذه خاصية لغوية بقدر ما تعد خاصية سلوكية لدى مستعملي اللغة.

ولعله قد اتضح مما سبق أن تعدد هذه الخواص التي حاول الباحثون استنباطها والمقارنة بين وجودها في اللغة ووجودها في الأنساق الاتصالية غير اللغوية، إنما تؤكد على الحقيقة الأساسية، وهي أن اللغة ظاهرة بالغة التعقيد مثلها في ذلك مثل تعقيد ظاهرة الإنسان نفسه.[2]

ثالثا/ وظائف اللغة:

يتفق جمهور علماء اللغة المحدثين على أن وظيفة اللغة هي التعبير والتواصل والتفاهم. مع أن بعضهم يرفض تقييد وظيفة اللغة بالتعبير والتواصل، فالتواصل أحد وظائفها، إلا أنه ليس الوظيفة الوحيدة.

وقد حاول هاليداي Halliday تقديم حصر بأهم وظائف اللغة ومنها:[3]

---

[1]- د/ محي الدين محسب: انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي ، ص :22 .

[2]- المرجع نفسه، ص: 22.

[3]- د/ جمعة يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، 1990م، ص: 22.

1/الوظيفة النفعية(الوسيلة):

وهذه الوظيفة يطلق عليها (أنا أريد)، فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشجعوا حاجاتهم وان يعبروا عن رغباتهم[1].

2/الوظيفة التنظيمية:

وهي باسم وظيفة (أفعل كذا، ولا تفعل كذا)، ومن خلالها يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين لتنفيذ المطالب أو النهي، وكذا اللافتات التي تؤوِّ ها، وما تحمل من توجيهات وا ٍرشادات[2].

3/الوظيفة التفاعلية:

وهي وظيفة (أنا وأنت) تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فتستخدم اللغة في المناسبات والاحترام والتأدب مع الآخرين[3].

4/الوظيفة الشخصية:

من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤياه الفريدة، ومشاعره، واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدم أفكاره للآخرين[4].

5/الوظيفة الاستكشافية:

وهي تسمى الوظيفة (الاستفهامية)، بمعنى أن يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة[5].

6/الوظيفة التخيلية:

تتمثل فيما ينسجه من أشعار وغيرها في قوالب لغوية، وكما تستخدم لترويج أو لشحد الهمة، والتغلب على صعوبات العمل ، وا ٍظفاء روح الجماعة[6].

---

[1] – د/ جمعة يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص: 22.

[2] – المرجع نفسه، ص: 22.

[3] - د/أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013، ص: 14.

[4] - المرجع نفسه، ص: 14 .

[5] – المرجع نفسه، ص: 14.

[6] – المرجع نفسه، ص: 15.

7/الوظيفة الإخبارية (الإعلامية)

يستطيع الفرد باللغة أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، بل ينتقل أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة إقناعية تحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة، أو العدول عن نمط سلوكي غير محبب[1].

8/الوظيفة الرمزية:

يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية، واللغة كالكائن الحي تنمو وتشيب وتشيخ وقد تموت إذ لم تتوفر لها عوالم الديمومة والاستمرار. مرهونة في ذلك بكل الأوضاع الاجتماعية والإاقتصادية والسياسية والعلمية فعندما يتطور المجتمع حضاريا وا إنتاجيا تتطور اللغة والعكس[2]

[1]- د/يوسف جمعة: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، ص: 22

[2]- انظر الرابط التالي: http;//www.quranway.net/index aspx ? function : lten id :918lang%20/8

الفصل الأول: مفهوم الأمن اللغوي

***أولا: مفهوم الأمن اللغوي:**

1 /لغـــــة.

2 /اصطلاحا.

*** ثانيا: إبعاد الأمن اللغوي.**

*** ثالثا: من مهددات الأمن اللغوي.**

***رابعا: وسائل تحقيق الأمن اللغوي.**

أولا/ مفهوم الأمن اللغوي(linguistic security)

إن كثيرا من الدول أصبحت تهتم بالأمن اللغوي وتصنفه ضمن الأولويات، بل أنه مقدم على باقي مجالات الأمن عندها، ولذلك راحت تولي أهمية خاصة للأمن اللغوي لحماية لغاتها من الاحتراق والتهجين والزوال والاندثار...في المقام الأول، والى الاهتمام بالعربية لما توفره لها من امتيازات في فهم المجتمعات العربية والإسلامية بهدف الاستفادة من خبراتها وتسخير مواردها لمصالح تنمية استراتيجياتها السياسية والاقتصادية في المقام الثاني[1]، إذ نجد العرب اهتموا بقضية" الأمن اللغوي" وأعطوه نصيبه الوفير من الدراسة، ودعوا إلى الانتباه إلى الحالة التي وصلت إليها اللغة في المجتمعات العربية وما يلحقها من مهددات وأخطار، في عصر أصبحت المعلوماتية هي السبب الرئيسي في اضمحلال اللغة العربية فما هو مفهوم الأمن اللغوي؟ وما هي أبعاده؟ وما هي المهددات التي أدت إلى عدم تحقيقه في المجتمعات؟ وما هي سبل وطرق علاجه؟.

1/الأمن: لغة: أمن: الأمان: والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن، وأمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن: ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة.

يقول" **ابن سيدا**"ا:لأمن نقيض الخوف، أمن فلان يأمن أمنً ا وأمنا فحكى " الزجاج" وأمنة وأمانا فهو أمن، والآمنة: الأمن؛ ومنة أمنة نعاسا، قال عزوجل **ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا".** آل عمران **154.**

آمنة لأنه مفهوم له كقولك: فعلت ذلك حذر الشر؛ قال ذلك الزجاج، وفي حديث نزول المسيح – على نبينا وعليه الصلاة والسلام– وتقع الآمنة في الأرض أي الأمن يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان.

[1] - أ.د/بومدين بوزيد: الأمن اللغوي والاستقرار الاجتماعي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2013، ص: 16.

قال أبو إسحاق: أراد ذا أمن فهو آمن وأمن وأمين؛ عن اللحياني ورجل أمن وأمين بمعنى واحد وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ سورة التين/03، أي الأمن بمعنى مكة، وهو من الأمن، وقوله " ألم تعلمي يا اسم ويحك أنني حلفت يمينا لا أخون يميني"[1].

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: مأنته وآمنته غيري، وهو في أمن منه. موأمنة وهو مؤتمن على كذا وقد ائتمنته عليه قال تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ البقرة 283.

وبلغه مأمنه واستأمن الحربي تجار: ودخل دار الإسلام مستأمن. وهؤلاء قوم مستأمنة، ويقول الأمير للخائف: لك الأمان وأنت مؤمن ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾. يوسف/17. ومصدق وما أومن بشيء أي ما أصدق وما أثق وما أومن أن أجد صحابة يقوله ناوي السفر أي أثق أن أظفر بمن أرافقه، فلان أمنته " أي يأمن كل أحد ويثق به، ويأمنه الناس ولا يخافون عائلته.

ومن المجاز: أمين القوم ناقة أمينة وأمون فتورها جعل الأمن لها وهو لصاحبها، وقولهم: وث وحلوب أعطيت فلاناً من آمن مالي أي من أغلى ما وأنفسه لأنه إذا عز عليه لم يعقره فهو في أمن[2].

2/ **مفهوم الأمن اللغوي**: الأمن اللغوي هو حماية اللغة والتمكين لها وأن تستخدم في كل المجالات واستبدال الكلمات الأجنبية السائدة في العالم العربي إلى اللغة العربية فالأمن اللغوي هو أمن لساني على غرار ما انشغل به رجال البيئة في حماية الكرة الأرضية.

فحياتنا مهددة دونها، إن لم يقع تخليصها من فساد الإنسان.

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ **البقرة30** .

فإذا كان الناس يشكون من هذا الفساد الذي سببه الدمار والحوادث اللغوية، ولا يعمل على إدخال الضيم عليها، ولا يفضل بعضها على بعض تعسفًا ويكون واقعيًا وبعيدًا عن كل المؤثرات؛ ليقف بنفسه على الحقيقة التي لها باب واحد، وتؤتى من طرائق متعددة

[1] - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان)، 2003، ج1، مادة أ.م.ن، ص: 164.
[2] - الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط 2010،2، ج1، ص:34، 35.

وا ٍننا نعلم علم اليقين؛ بأن الدولة الإسلامية في عصورها الأولى سادت واستأسدت؛ لأنها عممت الأمن ّ اللغوي سلطة العلم الذي وهب للعربية[1].

ثانيا/ أبعاد الأمن اللغوي:

تتمثل أبعاد الأمن في:

1-**الأمن اللساني**: للأمن اللغوي ّ ، في مقابل أن ّ الُمحدَثين يستعملون (الأمن اللغوي ّ) والمعاصرين يستعملون الأمن اللساني ّ) وكلاهما يتعلقان بموضوع استعمال اللغة وحمايتها بشتى الأساليب، ولكن يبدو أن ّ الخلاف جاء من الترجمة LA Sécurité langagiére يقابلها الأمن اللغوي ّ ، وأمان la Sécurité linguistique يقابلها الأمن اللّساني ّ . فلا فرق بينهما إلاّ في المصطلح من حيث الحداثة والمعاصرة.

2-**التمكين اللغوي**:هو نوع من الحماية اللّغوي ّة؛ باعتبار ما يعطي للغة من مكانة وتمكينها حقها في محيطها؛ يعني تمكينها لدى الساكنة أو لدى أهلها أو عند الناطقين بغيرها، فهو نوع من الحماية بما لها من مكانة قانونية واستعمالية وبما لها من سُ ذَنٍ وتشريعات ولهذا نجد الدكتور" **محمود السيد**" يستعمل كلمة (التمكين للغة العربية) ويعني به إعادة الاعتبار لها في محيطها وفي كل مجالاتها لتكون لها السيادة.

3-**تعميم استعمال اللغة العربية**: يعني العمل على أن تنال اللغة العربية مساحات في كل المجالات، و أن تكون لها السيادة في المجتمع؛باعتبارها لغة التّلاغي في كل المناحي ومن ثم نجد بعض ُ الدّول مؤسسات تهتم ّ فقط بهذا الأمر، وهذا على غرار فعل الجزائري في تأسيسها المجلس الأعلى للّغة العربية، ويستهدف هذا المجلس التنسيق مع القطاعات غير المعربة لاستعمال اللغة العربية وتعميمها بدل استعمال اللغة الفرنسية. وهذا نوع من أنواع حماية اللغة العربية من اللّغات الأجنبية (الفرنسية) على وجه الخصوص [2].

4-**التعريب**: هو استبدال اللغات الأجنبية السائدة في مختلف دواليب الدول العربية باللغة العربية، وخاصة في التربية والتعليم ولذا جاءت كلمة (التعريب) من عرب وهذا ما تقوم به

[1] - صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية (الأمن اللساني)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص: 60.

[2] - المرجع نفسه، ص : 60.

الدول العربية، عن طريق المؤسسات التي وضعتها مثل المدارس والجامعات والمجامع اللغوية.

إن هذه المصطلحات الأربعة تتعلق ببعد من أبعاد الأمن اللغوي، ورأينا ضرورة إدراجها لمعرفة التقارب بينها بخصوص الأمن والأمان اللغوي الذي تنشده الدول من خلال تمكينها للغتها درءا للحروب اللغوية، وسيرا إلى مشاريع أعمق ، لأن المسألة اللغوية يجب أن تحسم من البداية، وإلا سوف تبقى الشعوب تدور في أسئلة الهوية اللغوية مثال: من أكون؟ ما هي لغتي الحقيقية؟... أسئلة لا مخرج لها[1].

وبخصوص اللغة العربية فإنها لغة الحضارة والتراث الإنساني، لغة كَتَبَ وأجاد بها العرب وغير العرب فهي أحقّ بأن تكون لغة العالم، بلة الحديث عن لغة العرب والمسلمين هذه اللغة التي لها بنيانٌ مرصوص بين اللغات، ولكن في وقتنا الحالي نعلق عليها كل نقيضة؛ وكأن كل عيب أو تأخير في العربية هو عيب في الحضارة الإسلامية.

ثالثا/ من مهددات الأمن اللغوي:

لكي يحصل الأمن اللغوي، علينا إدراك مهدداته ودراستها للخروج بوسائل الوقاية، ويبدو لنا بأن الممهدات لا تخرج عن:

1- **ضعف أداء اللغة العربية:** وهذا مفصول فيه لعدة عوامل، وهي أنها ليست لغة علمية في الواقع الإستعمالي، ولا تمارس في الأسرة ولا في المحيط، ولا يحصل فيها تطوير في مناهجها إلا في الأمور السطحية، ويضاف إلى هذا عدم ايلاء الأهمية العربية وسط إلحام الإنجليزي/ الفرنسي، والعمى الحضاري الذي جعل العرب ينبهرون باللغات الأجنبية.

2- **طغيان اللغات الأجنبية:** وهذا ما هو حاصل في كل الدول العربية، إذ نجد لغة المستعمر هي الفضلى والتي تنال مقامها في دواليب الدولة، رغم ما تنص عليه النصوص والدساتير والمواثيق ومختلف النصوص التشريعية من مقام اللغة الرسمية، ولكن كل ذلك مؤجل إلى زمن لا حق.

[1] - صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية (الأمن اللساني)، ص: 61.

3-التهجين اللغوي: هو واقع جديد يفرض استعمال لغات محلية بالمزج بينها وبين اللغات الأجنبية أو العربية الفصحى، ويسميه البعض الفرنسي العربي... وهذا ما هو حاصل الآن في وسائط التواصل الاجتماعي من كتابة sms بالحرف اللاتيني والمضمون العربي الخليط ويمكن أن يحصل التهجين عن طريق توظيف، المحليات والفصحى والأجنبيات وهو نوع من التخليط اللغوي والمسألة الآن نعشيها في بعض القنوات العربية[1].

وبخاصة الفضائيات الجديدة. وهذه مسألة جد خطيرة سوف تلحق الأضرار اللغوية في واقع لغتنا الفصيحة ويؤدي بالعربية إلى تهديم بناها الداخلية.

4-**ضعف أداء لغة الإعلام:** يعد الإعلام السلطة الرابعة (السلاح) القوة الرابعة بما يملكه من وسائل التوجيه، وفي نظري هو السلطة الأولى في التفعيل، حيث يستطيع توجيه السلطات الأربع السابقة بل يفوقها في التأثير وبخاصة في الوقت الذي تزداد وسائل الإعلام توسعا وتنوعا، فيأتيا وfacbook و twitter وyou tube و care safety و remote calle service و quickremote ... وكل هذه الوسائط لها جمهور عريض من الشباب المستعمل لها بشكل دائم، ترى كيف يكون الموقف إذا فسدت ألسنة تلك الفئة العريضة من المجتمع، فئة الشباب التي عليها العول؟ أليس ذلك انهزاما وتدهورا لنا وللغتنا التي تقول: إنها من المقدسات.

ومن هذا المنطلق فإن اللغة العربية أصبحت قضية وعي بالمنطق الطبيعي للنصوص القانونية، والتي بقيت دون تطبيق، وتحتاج منا – نحن العرب – إلى إعادة النظر في هذا التخلي عن خدمتها، ويعني ترك خدمة الشأن العام، والعربية من الشأن العام، تحتاج منا العودة للعمل ببنود الدساتير العربية من الشأن العام، تحتاج منا العودة للعمل ببنود الدساتير العربية التي تضع العربية في المقدس والثابت الذي يجب أن يخدم بالقوة والفعل، فهناك الدستور وسيادة القانون ضمن منظومة مجمع عليها، رغم أن في هذه المنظومة نجد دولا عربية تقر بوطننة الألسنة المحلية، فهناك الدستور وسيادة القانون ضمن منظومة الجامع الرسمي[2]. الذي كان على الحكومة السهر عليه وترقيته ومن هنا فعلى السياسات

[1] - صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية (الأمن اللساني)، ص: 61، 62.
[2] - ندوة عن تأثير اللغة العربية والإعلام عن امن اللغة في جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، في 11/16/ 2004م.

العامة في الأقطان العربية الوعي بالقضية في إطار حرية الأفراد وسيادة القانون وهي معادلة بسيطة كان على المدرسة ووسائل الإعلام ترجمتها في الميدان وهذا ضمن التعامل الإيجابي مع الأطراف المعينة، وبروج من المسؤولية والوطنية، ومن هنا نلتمس من الحكومات سن قوانين إضافيةوا إصدار مراسيم من شأنها العمل على الحماية القانونية، وضمان الإمكانات المادية لتقوم بدورها في التنمية الشاملة لبداننا، وهذا وجه من أوجه حماية اللغة العربية وفي ذات الوقت هو اطمئنان من المهددات[1].

5/العولمة:

إن تقلص الحدود المكانية والزمنية الذي أحدثه التطور العلمي الحديث في شتى المجالات المختلفة، من أبرز العوامل التي ساعدت على سرعة الاحتكاك بين الشعوب والأمم في جميع المجالات الحياة ولا شك في أن اللغة هي العامل المستهدف من وراء هذا الاحتكاك، كونها وسيلة التفاهم والاتصال، من هنا زادت حدة الصراع اللغوي بين لغة مؤثرة تملك مقومات القوة، وأخرى متأثرة تفقد كثيرا من عناصر القوة .

فالعولمة هذه الكوكبة القادمة من الغرب بمفهومها الشامل لها تأثير في مختلف المجالات : التجارة، الاقتصاد، السياسة، الفكر، والثقافة...

" فالعولمة هذه الكوكبة القادمة من الغرب بمفهومها الشامل لها تأثير في مختلف المجالات: التجارة، الاقتصاد، السياسة، الفكر...فالعولمة بصيغة أخرى لها صلة بالهيمنة الثقافية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الغرب الأوربي، فتمتد إلى الممارسات الثقافية واللغوية والتعبيرات الثقافية المختلفة، فتكسح الهوية الثقافية للمجتمعات اللغوية عبر الإنجليزية في سائر الدول العالم، وتجلب الخصائص الثقافية والفكرية للعولمة اهتماما واضح المعالم عبر عدد من التخصصات العلمية"[2]. هذا ما تهدف إليه العولمة اللغوية المكرسة للأحادية العالمية.

[1] - ندوة عن تأثير اللغة العربية والإعلام عن امن اللغة في جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.
[2] - أحمد عبد السلام: العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، عن وقع مجمع اللغة العربية .

يذكر" **عبد الصبور شاهين**" :" أن الكثير من المهيمنين على مقاليد السلطة في العالم الثالث لا يدركون أبعاد العولمة، وأن مدراس اللغات تتفشى في المجتمعات النامية لتغيير ألسنة الشعوب ومحاربة اللغات المحلية"[1].

وهذا ما أصبح مجسد في واقعنا، إذ تسربت العديد من الأسماء والمصطلحات الأجنبية إلى اللسان العربي، نذكر من ذلك تلك المصطلحات المتعلقة بالوسائل التكنولوجية الحديثة، كالكمبيوتر أو الهاتف النقال... فكل ما يتعلق بالمنتج من أجزاء ومكونات وطرق استخدام بلغة صاحبه (البلد المنشئ). وهذا ما ولد تلك النظرة الدونية للعربية والتقليل من شأنها لدى مستعمليها.

و" لعل ما يروج اليوم في مختلف البلدان العربية، وعلى ألسنة الضعفاء من الناس، أن الإنجليزية (الفرنسية في بلدان المغرب العربي) هي لغة العلم والاقتصاد والسياسة وبدونها لا يمكن لأحد في العالم أنيجد لنفسه مو اطئ قدم في عالم اليوم..متناسين إن لهم لغة قوية وغنية برصيد ما اللغوي والعلمي والمعرفي ... يستطيعون من خلالها وبواسطتها التقدم على كل العالم، بل قيادته، كما حصل في الماضي، يوم كانت اللغة العربية بعلومها وآدابها في كل المجالات[2]. ويكفي اللغة العربية رفعة وشرفا فإنها لغة الوحي، تنزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور يقول"عمر بن الخطاب" رضي الله عنه:" تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة"[3] . فإذا عملنا بهذه النصيحة لخرجنا من قوقعتنا.

بالإضافة إلى ما تقدم ذكره حول بعض المهددات التي تهدد كيان اللغة العربية وتعرقل تحقيق الأمن اللغوي نجد" عبد السلام المسدي" في كتابه: "الهوية العربية والأمن اللغوي"، يرجع الإخطار التي تلحق اللغة إلى:

---

[1] - محمد بن إبراهيم الفوزان: اللغة العربية والعولمة، نقلا عن نحن والعولمة، عبد الصبور شاهين ، وزارة المعارف، الرياض، 1420 هـ، ص: 39.

[2] - عزيز العرباوي: العولمة وأثرها على اللغة العربية، ذوات (صحيفة ثقافية فكرية تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث).

[3] - د/ طه علي حسين الدليمي وآخرون: الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1،2003، ص : 37.

-كثرة الأغلاط التي يرتكبها المتعلمون والمعلمون داخل المدارس والمعاهد والجامعات، والتي يرتكبها الخرجون والعاملون في مختلف مرافق المجتمع في نشاطهم اللغويةقر اءة ومحادثة وكتابة.

-القصور في تمثل المقروء والإدراك ما وراء السطور والغايات البعيدة التي يرمي إليها المؤلفون في عصر اختلت فيه المعايير، واختلط فيه الزيف بالحقيقة.

-العزوف عن القراءة الحرة لدى المتعلمين وعدم الإقبال عليها في الأعم الأغلب، وقد انتقل هذا الداء إلى المعلمين وفي مجال تخصصهم.

-القصور في عملية التعبير اللغوي، ويتبدى هذا لدى المتخرجين من مدارس التعليم العام والجامعي، وذلك في إلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة، وفي إعداد محاضر الجلسات وأصول تقديم الطلبات وملأ الاستبيانات[1].

6-مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية (الفيسبوك) نموذجا:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، ومجبول بفطرته على التواصل مع أفراد مجتمعه لأنه لا يمكن العيش بمعزل عن الناس يقول الله سبحانه وتعالى**﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾[سورة الحجرات/13].**

فلولا التواصل بين الأفراد لما استطاع الإنسان بناء الحضارات والإطلاع على العلوم الأخرى، ولما توصل إلى ما نحن عليه اليوم باختراع وسائل إعلامية مختلفة ومتنوعة تسهم في تقريب المسافات وتسهل التواصل بين الأفراد وأساس هذا التواصل اللغة التي تعد القناة الرابطة بين "المرسل" و" المستقبل".

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم المواقع التي تساهم بدور كبير في عملية التواصل إذ تسمح للأفراد بتبادل الأفكار والمشاعر مع بعضهم البعض،وا إبداء الآراء، وتساهم في تقريب المسافات وجعل العالم قرية صغيرة.

[1] - عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص: 81-82.

ولمواقع التواصل الاجتماعي أنواع كثيرة ولكن ما يهمنا هو أحد المواقع التي تثير اهتماما كبيرا من خلال الأفراد ولا سيما الشباب ألا وهو:" الفيسبوك facebook "[1].

قبل أن نشرع في هذا الموضوع علينا أن نعرف أولا ما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي؟ وما مفهوم الفيسبوك؟ ما هي لغته؟ وما هو واقع اللغة العربية في الفيسبوك؟ كما أننا سنتطرق لجملة من الأمثلة حول ذلك.

1/مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

عرفها العديد من علماء منها:

يعرفها" **لينهارث ومادن**" قائلا:" مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مساحات افتراضية في شبكة الإنترنيت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل، والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها"[2].

أما العمران وآخرون يروا بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنيت ظهرت مع الويب، وتتيح التواصل بين الأفراد[3].

ويشير" **زاهر راضي**" إلى أنها": منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها[4].

نستخلص من هذه التعريفات: أن مواقع التواصل الاجتماعي تسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم البعض لتبادل الأفكار والمشاعر،وا ٍبداء الآراء، وتساهم في تقريب المسافات وجعل العالم قرية صغيرة. ولمواقع التواصل الاجتماعي أنواع كثيرة ولكن ما يهمنا هو أحد المواقع التي تثير اهتماما كبيرا من خلال الأفراد ولا سيما الشباب آلا وهو:" الفيسبوك" فما مفهومه؟ وما هي لغته؟ وما هو واقع اللغة العربية فيه؟.

---

[1] - مجلة المصطلح:ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفيسبوك نموذجا- العدد 12، تلمسان، 2016، ص: 121.

[2] - محسن بن جابر بن عواض الزهراني: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العلمية واتجاهاتهم نحوها" رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012، ص: 5.

[3] - المرجع نفسه، ص: 6.

[4] - مجلة التربية، زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، جامعة عمان الأهلية، العدد: 15، عمان، 2003، ص:23.

2/مفهوم الفيسبوك:

هو من أبرز المواقع التي لاقت قبول وتجلوب الكثير من الشباب، وهذا لأنه يساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليهاوا ٍمكانية المحادثة أو الدر دشة الفورية مع الأصدقاء فإنه يسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة[1].

3/لغته:

إن عملية التواصل بين الطرفين في هذا الموقع تتطلب لغة يفهمها كل منهما، ولهذا ظهرت لغة جديدة في " الفيسبوك"للتواصل بين الأفراد في المجتمع الجزائري إلى درجة أنها أصبحت ظاهرة شائعة ومنتشرة بين الشباب وتسمى هذه اللغة " **بالفرانكو آرابيك**" .

هذه الأخيرة تعني كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية أو بالأرقام وهي لغة منتشرة بين الشباب، والتي تستخدم في الدول العربية من خلال المحادثة في مواقع التواصل والرسائل القصيرة للهاتف النقال والسبب في ذلك هو عدم وجود لوحة المفاتيح بالحروف العربية[2].

سنوضح ذلك في الجدول التالي:

الأرقام	ما يقابلها في الدردشة
2	همزة
3	حرف العين
'3	حرف الغين
6	حرف الطاء
4	حرف الشين
7	حرف الحاء
8	حرف القاف

هذه الحروف التي تستعمل في الدردشة العربية يتم استبدال بعض الأحرف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشابه لحد ما الأحرف العربية.

[1] - سماح عبد الفتاح عبد الجواد أحمد:"استخدام ربة الأسرة لموقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة"، ص: 5.

[2] - ينظر: سلوى حمادة:" دراسة تحليلية حول اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة،" على الموقع الإلكترونيwww.alarabiah: org، ص : 4-5.

ونجد أيضا تغيير الحرف العربي بالحرف اللاتيني وهذا ما سيوضحه الجدول التالي[1]:

الحرف العربي	ما يقابله بالحرف اللاتيني
أ	A
ب	B
ت	T
ث	THأو'T
ج	j
ح	7
خ	KHأو 7' أو 5
د	D
ر	R
ز	z
س	S
ش	SH S^
ص	9أو S مع مراعاة الحرف الكبير للحرف اللاتيني
ض	9' أو ل مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللاتيني
ط	6
ظ	6'أو 2 مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللاتيني
ع	3
غ	3'أو GH

[1] - مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية – الفيسبوك نموذجا- العدد 12، تلمسان، ة2016، ص : 125.

ف	F
ق	8 أو Q
ك	K
ل	L
م	M
ن	N
هـ	H
و	W
ي	Y أو I

سنوضح هذا الجدول بأمثلة: الفيسبوك، تويتر، ماستير، ليسانس...هذه المصطلحات أجنبية وتكتب باللغة العربية.

وأما عن اللغة العربية التي يتحدث بها الطرفان أثناء الدردشة، فيكون منطقها باللغة العربية وكتابتها بالأحرف اللاتينية وهذا ما سنوضحه بأمثلة تبين ذلك:[1] السلام عليكم، مرحبا بكم في جامعة ميلة

ESSALAMO3ALYKOM , WA MARHABAN BIKOM Fi jami3to mila

[1] - مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية ، ص: 126.

لقد اخترنا بعض الأمثلة من " الفيسبوك" وسنقوم بتحليلها تحليلا تركيبي ودلاليا:[1]

1-التحليل التركيبي

الجملة باللغة العربية	الجملة بالغة الفيسبوك	عناصـــرها				
		الفعل	الفاعل	المفعول به	شبه الجملة	التوابع
أ-اتخذت السلطات الجزائرية مجموعة من الإجراءات التقشفية لمواجهة تراجع أسعار النفط	-itakhadat Assolotat Aljazairya Minaalyraa't Attakachofia Linowajaht Tarajo3a53ar alnaft	itakhadat	assolotat	Majmou3at	Minaalyraa't	takachofia
ب- ينبغي على الإنسان أن لا يضيع الفرص من يديه لأن ما كل عثرة تقال ولا كلّ فرصة تنال	Yanbghi3la Elinsanian Layodayi3 Elforassa Minyadayhi Lianamakolo 3ahratin Koloforsatin tonal**o**	- yanbaghi - yadayi3a			Makolo 3athratin Tokalowa La kolo Forsatin tonalo	

[1] - مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية ، ص: 127.

2-التحليل الدلابي: [1]

الجمل بلغة الفيسبوك	الدلالة الإفزادية	الدلالة التركيبية	التعابير السياقية
Itakhadat Assolotat Alijazairya Majmou3at Minaalijraa't Attakachofia Limowajahat Tarajo3as3ar alnaft	-وضع القوانيين (نّ القوانين)	-الإجراءات التقشفية نسبة التقشف للإجراءات -عدم تعددية الفعل لمفعولين - لا نضع القانون ضد العنف وا إنما لمحاربة أو ردع أصحابه	
-yanbaghi 3la elinsane Anlayodayi3a Elforassa Minyadaydayh Lianamakolo 3athratin Tokalowala Koloforsatin tonalo	-تضييع الفرص	لا نضيع الفرص من يديه (لا نقول تضييع الفرص من يديه وكأنه شيء ملموس وا إنما من أنفسنا	ما كل عثرة تقال ولا كل فرصة تنال Makolo3athrat In tokalowala Koloforsatin Tonalo -وهذا يعني أن الإنسان تأتيه فرص كثيرة ولكنه يفقدها أو يضيعها

[1] - مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية ، ص: 129.

4/ واقع اللغة العربية في الفيسبوك:

أصبح واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) متدهورا هذا بسبب أبنائها الشباب الذين قللوا من شأنها، وغيروا كتابة حروفها مما دفع باللغة العربية إلى الانحطاط والتدني من قبل أبنائها، حتى إذا سألناهم عن هذه الكتابة سيدعون أن لوحة المفاتيح لا يوجد بها حروف عربية مما دفعهم إلى كتابتها بالحروف اللاتينية ونطقها بالعربيةوا ٍذا سألناهم عن الأرقام سيجيبون أنها ترمز إلى بعض الحروف التي لا توجد، أو يدعون اللغة العربية ليست قادرة على مواكبة هذا العصر التكنولوجي[1].

وفي الأخير سنستشهد بمقولة" **ابن خلدون**" حول ذلك: "اعلم أن لغات أهل الأمصار إنما أو تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين أو المختصين لها"[2].

بمعنى أن الأمة أو الجيل هما اللذان سيحددان اللغة التي سيتكلم بها أفراد المجتمع الواحد. وبهذا فاللغة العربية انتشرت بين أبنائها في هذه المواقع، وكأنهم درسوها في المدارس والحقيقة أننا نخاف على لغتنا من الضياع والتخلف.

وختاما نقول:

إن هذا العصر الذي نعيش فيه أصبح عصر تدفق المعلوماتي والتكنولوجي عبر مواقع سهلت التواصل بين الأفراد، وقربت المسافات بينهم لكن هؤلاء الأفراد خلقوا لغة عربية جديدة وأصبحت متداولة بين الألسنة إلى يوم الدين ولهذا ينبغي على أبنائها أن يجدوا حلولا لهذه اللوحات أو يكون التواصل بينهم بلغات أجنبية (كتابة ونطقا).

رابعا/ طرق ووسائل تحقيق الأمن اللغوي:

كثُر الحديث عن الأمن اللغوي منذ استفحال ظاهرة العولمة، وما تعرفه الهويات الوطنية من تراجع، والشكوك التي تلحق اللغات الوطنية، والهيمنة الثقافية التي تتنامى بفعل لغات المستعمر القديم والحديث، واندفاع المواطنين لتعليم أبنائهم اللغات الأجنبية والعمي الحضاري الذي غشي ّ بعض ّ النّخبة الذين لا يصدرون ولا يفتون إلاّ من اللغات الأجنبية... أليس هذا غزوا ثقافيا بقناع آخر؟ وحيث الغزو الثقافي والفكري ّ هو أن تزاحم اللّغات الأجنبية

[1] - مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية ، ص: 129.
[2]- ابن خلدون:" المقدمة"، دار نهضة اللغة العربية ودار صفاء للنشر والتوزيع، عمان(د. ط)، 1996، ص: 41.

لغة البلد أو تجارها، أو الدعوة إلى البحث عن لغة مفقودة باسم أحياء المحليات.و أن إجبار استفحال اللغات الأجنبية – في أوطاننا–هي سيطرة ثقافية؛ بمعنى إجبار الأمة العربية على أن تفكر كما تفكر أمة اللغة الأجنبيةوكل هذا قلّب الأوضاع لغير صالح اللّغات الوطنيّة، ومنها اللّغة العربية عبر بلدانها، وفي بعض البلاد الإسلامية ويؤسف له أنّ مصيرها مجهولٌ إذا لم يتقوّم والتّغيير ومن هنا يجب الإقرار بواقع مُرّ ؛ وهو اللامبالاة السائدة لدى عرب اليوم والتي لا مثيل لها في تاريخهم؛لا مبالاة خلفت أزمة علاقة الأمّة العربيّة؛ حيث أصبحنا أمام أزمة سوء تقدير للغة العربية دون معرفة أسبابها، ودون إبداء مقاومة التغيير، وردّ الأمور إلى نصابها وهذه علامة من علامات التخلف"..لكن ما نعرفه أنّ واحدة من علامات تخلّف الأمم هي ضعف ثقتها بنفسها إلى حدّ لا تعود تتنبّه فيه لقيمته مقوماتها الحضارية وأكثر وأسرع علامات عدم الثقّة تظهر في اللّغة كما يبدو، ومن المؤسف– ومن المستهجن في آنٍ– دراسات النّحو العربيّ في عصرنا الحالي – على سبيل المثال– لم تكن لتلقى الاهتمام والالتفات؛ لولا ما وصلت إليه الدّراسات العربيّة الأوروبية، التي بنيت أهمية كنوز العربية"[1].

وا ٍنه يجب العلم بانّ اللغة ليست أداة اتصال فقط، بل هي أداة اتصال وتواصل تنطوي على قدر كبير من القيم الاجتماعية والتصرفات والأقوال التي نعبر بها عن مشاعرنا؛ حيث نعطي ونأخذ،رسل ونستقبل، وبذلك يحدث التّفاعل المجتمعيّ ، وتلك من أظهر تجليات اللغة، وهذا لا يتحقق إلا في اللغة الوطنية/ اللغة الأم، ولاحظوا معنا هذه الترسيمة:

- اللغة الأم = الفرد+المجتمع= الانسجام المجتمعيّ .
- اللغة الأجنبية = الفرد+النّخبة= الطبقية.
- اللغة الأم = تحقيق مصالح المجتمع = ترابط اجتماعي.
- اللغة الأجنبية = تحقيق مصالح الفرد= ترابط فئوي.
- اللغة الأم = تحقيق العدالة الاجتماعية= سلوك واقعي.
- اللغة الأجنبية = تحقيق الفئوية = الحؤول بين الحق وأصحاب الحق.

[1] - مجلة عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 34،الكويت، 2006 ، ص: 6.

وأمام ما يتهددنا من مخاطر، هل سينهض باحثون بمشروع الر ُقي باللغة العربيّة لتجديد الخلف على استيعاب جهود السّلف؟ هل ستنفر نخبة مؤمنة من رواحل الباحثيين لينيروا لقومهم وأجيالهم يستفيقون؟ وا ِنّه إذا صحّ الفهم صحّ العمل ُ، وا ِن صحّ العمل ُ تغير الحال وعاد الأمر إلى مجراه ا ِنّ انشغال بعض الباحثين بهذا الأمر هو انشغال بالذي صلح فيصلح العالم العربي كله، ولكن نرى التدهور يتسارع والوضع يسوء وينهار، والحال على غير المرام ولذا يستدعي الوضع المزريّ تقويما استعجاليا؛ ليحصل التحصين والتّمنعّ من المخاطر القادمة، وهي أشدّ خطورة في جانبها النّفسيّ ؛ حيث ستأتي على إحباطكلي؛ تجعل الفردّ لا يثق في لغته ، بل يعمل بشكل آلي على نشدان لغات أخرىبغية السّير في منوال المعاصرة؛ كي لا ي ُلقب بالمتخلف[1]. ومن هنا فنرى ضرورة التصدي علميا لهذه المخاطر بما يلي:

1/ تفعيل العربية في التربية والتعليم:

تحتاج العربية إلىنظرة جديدة في المنهج؛ على اعتباره حصيلة تفاعل مستمرٍّ لمجموعة متشابكة من العوامل، وتحقيق وحدة اللغة في المنهج وا ِكساب المتعلمين المهارات اللغوية إرسالا في المحادثة، واستقبالا في الاستماع والقراءة ، كما تحتاج العربية في أهدافها إلى إكساب المتعلم المهارات اللغوية، وتنمية القدرة على التفكير العلمي والتحليل والنقد والحوار. ويطلب من أهدافها إيراد المعارف وتنمية أساليب التفكير لمنهجية شمولية منطقية، وفي طرائق تلقينها بطلب منها المرونة في اختيار طرائق التدريس في ضوء الأجواء العلمية والتربوية ومستويات المتعلمين، وعلى مختلف الأنشطة أن تحقق الهدف التعليمي والواقعية والقابلية للتنفيذ، وفي التقويم الاتسام بالصدق والثبات والموضوعية وفي الكتا المدرسيّ دسامة في المحتوى واللغة والتدرج والإخراج. وهكذا باعتبار الطفل إنسانا يحتاج إلى رعاية من جميع جوانبها، فمن حقوقه أن يدرس لغته، وتشبع بها في سنواته الأولى بشكل طبيعي؛ ومن حقوقه كذلك أن يكر ّم بالبنية القاعدية للغته محادثة وكتابة وعدا وهذا ما تسعى البلدان المتقدمة، تحقيقه في منظوماتها التربوية، دون المرور على تلك المـ ُدو ّنات التي تحدّ نه من الاغترابالذي يجب أن توفّره الدولة.

[1] - مجلة عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ص: 06.

وإذا ذكر هذا يعني أنّ الدّولة الوطنية مُلزمة بتعليم اللّغة الوطنية اللغة الأم، وتكون عينُها ساهرةً على ما يدرس في المدارس الخاصّة والمهمّ أن يتسلح الطفل في مراحله القاعدّية باللّغة الأم، تأخير تعليم اللّغات الأجنبية [1].

إلى ما بعد التحكم في آليات لغته، ومن ثم نطلق له حرية الاختيار في اللغات الأجنبية، وهذا هو الصواب، ومن ثم تجسيد التي:

1-إعداد الطفل بلغته وفي لغته.

2- إعداده سيكولوجيا وعقليا وأخلاقيا.

3- إعداده لمواجهة العولمة المتوحشة.

4-إعداده لمواجهة التقنيات وكيفية الإفادة منها.

5- تحصينه من الاستلاب الثقافي ومن غزو الصور.

6- توجيه وجهة نفعية في استعمال الحاسوب.

2/ حفظ الحقوق اللغوية للطفل: إن الهوية اللغوية تتشكل في مراحلها الأولى لدى الطفل؛ حيث تبنى بالفعل والقوة، وهنا نجد ضرورة تدخل الأسرة في نمو لغته، وينصح الباحثون تربية الأطفال في المراحل الست الأولى يفضل أن تكون من الأم البيولوجية ومن محاكاة لغة الأب والأم، حيث يكسبان طفلهما لغتهما أفصل والقوى من لغة المربية وخاصة إذا كانت المربية من لسان أجنبي، واللّغة إذا ما اضمحلت من ألسنة الصغار؛ فإنها لن تقوم لها قائمة في المستقبل، ومآلها الانقراض، ويقول ستيفن بنكر "STEVEN PENKER" إن اللغات تنتشر عن طريق الأطفال الذين يتعلمونها ، وحين يرى اللسانيونأنّ لغة ما لا يتكلمها إلاّ البالغون، فإنهم يعملون أنّ هذه اللّغة في سبيلها إلى الانقراض "[2].

إن اللغة حبل يشد الأفراد في ما بينهم وثقافة كل أمة كامنة في لغتها وفي إبداعاتها ومعاجمها" ومن خلال اللغة لأي مجتمع يمكن تحليل رؤية هؤلاء الناس للواقع الذي يعيشونه، وانطباعاتهم وتلقينهم للأحداث التي يمرون بها"[3].

---

[1] - صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق امن اللغة العربية (الأمن اللساني)، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ص: 64، 65.

[2] - حمزة المزيني: الغريزة اللغوية، الرياض، 2000، ص: 32.

[3] - مجلة العربي: بسام البركة: اللغة العربية، القيمة والهوية، العدد 528، الكويت، 2002، ص: 82.

ومع هذا فإن مراقبة مؤثرات لغة الطفل من قبل الوالدين جد هامة، وهذه المؤثرات تعمل على تقديس لغته، كما يمكن أن تعمل على احتقارها، وهذا حسب تلك المؤثرات ولذا فمراقبة التلفاز والحاسوب، واستعمال للغات الأجنبية، ولغة العمالة الأجنبية، ولغة المربيات الأجنبيات، ولغة رياض الأطفال...كلها لا تعمل على تجسيد الصواب اللغوي، بل تعمل على تعلق الخطأ، وذلك باب من أبواب عولمة لغة الطفل في وقتنا العاصر"، ومن منطلق هذه الحقيقة، يشكل الأطفال في عصر العولمة المنطقة الكثر حساسية وخطورة في ما ينطق بالتأثيرات الثقافية؛ لأن الأطفال في هذه المرحلة أكثر الشرائح الاجتماعية تعرضا لوسائل الثقافية والميديا الحديثة التي تفرضها العولمة الزاحفة. فعقول الأطفال وأنظمةإدر اكهم تشكل المنطقة الإستراتيجية التي تقع تحت مطارق ثقافة العولمة الساعية إلى تذويب الثقافة العربية وهدم مكوناتها . وهذه العولمة الثقافية تستهدف عقول الأطفال ومدرا كهم وثقافتهم، وتعمل على تذويب القيم وتدمير الأسس الإنسانية للوجود الثقافي للطفل العربي ّ ...

وهي ثقافة الأطفال لحماية الهوية والحضارة والثقافة"[1]وهذا بالفعل يشترك فيه الوالد والمعلم ُ ، وما على مؤسسات الدّولة فعله؟ على مؤسسات الدّولة بناء الطّفل عقليا وا ٍعداد استيراتيجية خاصة بزمن العولمة؛ حيث تعمل على تربية حبّة للغة العربيّة، وتعزيز الإحساس بها.

وا ٍذا وقع التركيز في هذه النقطة على مسألة لغة الطفل، فيعني التركيز على الأمن في الحياة بصفة عامة؛ فالأمن يحصل عن طريق حفظ حقوق اللغويّة، وهذا وما تتغنى به الأمم نظرا لما يحصل بلغاتها من آداب على مستوى عال من الرفعة والر ُقي، كاللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والفارسية والألمانيةولكن اللّغة العربية لم تحصل لها هذه الر ّفعة في الوقت المعاصر، رغم أنّها انحازت عن بقية لغات الأرض؛ بأنها لغة ثقافة وسلوك؛ فضلا عماّ تقدمه من أدب عربي ّ متميز ينطلق من لغة الطفل، فالذي يدرس اللغة الإنجليزية من غير الناطقين بلهاإنّ ما يطلع على أدبها وقواعدها؛ فيتمكن من التحدث بها أو تؤهله لترجمة النصوص من وا ٍلى اللغة الأم، ويستهدف كثيرا فئة الأطفال، فهم العمود الفقري في ترسيخ اللغة بمختلف أنماطها لكن الذي يدرس اللغة العربية يطلع على معلومات أوسع تفوق دائرة

[1] - مجلة عالم الفكر: علي أسعد وطفة: ثقافة الطفل العربي في زمن التحديات، مجلد 34، العدد 3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2006، ص: 189.

اللغة المجر ّدة التي هي في قدور الطفل؛ أي أن الد ّراس للغة العربية إنما في واقع الحال يتنزه في بساتين الثقافة والأخلاق والسلوكيات والسجايا الطبية دون المساس بصلب لغة الطّفل، أو الممارسة العفوية للغة؛ أي بعيدا عن لغة القاعدة التي نحن بحاجة إلى ترسيخها في منظومة فكر التلميذ(الطفل) باعتبار لغته تأتي من وسط طبيعي عفوي مباشر.

ولذا فإنه إذا ما وقع الاهتمام بلغة الطفل؛ بمعنى سيجنا دائرة الخوف من حروب اللغات وتضييق الر ّوى، فهو الأمن اللغوي المنشود والذي يعني في ذات الوقت حماية هواياته فيشعر الفرد بالأمانعندما يسمع لغته يتلاغى بها في كل ّ موقع، بل عندما يسمعها على أفواه مسؤولية، وهناك يحس بالقيمة المضافة التي تعطيها اللغة الوطنية للفرد والانسجام الجمعي للساكنة. وهل يستحقق هذا الانسجام إذا وقع التسامح اللغوي؟.

يصعب أن يحصل الانسجام الجمعي إذا كان بالمحليات أو بالأجنبيات، وهذا ما أظهرته الد ّراسات، فالدول المنسجمة لسانيا دول متقدمة، والد ّول غير المنسجمة لسانيا دول متخلفة، وا ٍليكم صناعة علمية أجراها(كارول ايستمان)[1].

دول متجانسة لغويا(متقدمة)	دول غير متجانسة لغويا(متخلفة)
مناطق صغيرة	مناطق واسعة
كثافة سكانية عالية	معدل الدخل الفردي والقومي قليل
مجتمعات صناعية	مجتمعات زراعية
متحضرة ومتمدنة جدا	درجة قليلة من التمدن والتحضر
متطورة اقتصاديا	غير متطورة اقتصاديا
كثرة عدد منسوبي الدراسات العليا	قلة عدد منسوبي الدراسات العليا
التجانس الديني	عدم التجانس الديني
مستقلة سياسيا	مستقلة سياسيا حديثا
نمت وتطورت واستقرت	لم تكتمل نموا وتطورا
الاستقلال الدستوري	نظام تسلطي
القيادة الجماعية	القيادة الفردية

إذا وقع الاستدلال بمقولة " ايستمان" نجد أنفسنا في الخانة الثانية، يعني أن ّ مستقبلنا مجهول ومصيرنا سوف تحمله الرياح إذا لم يقع الاستدراك ويتم الاستدراك بالتخطيط اللغوي

[1] - مجلة مجمع اللغة العربية: عبد الفواز محمد الراشد العبد الحق: مرئيات التخطيط اللغوي، العدد 51، الأردن، 1996، ص : 125.

وبتطبيقات اللسانيات في كل من: الإصلاح اللغوي/التقييس اللغوي/ وضع المصطلحات / تحديث المفردات/ الغوص في معالم الحاسوب ولنا تجارب دول انطلقت من الصفر، وعلى مدى ثلاث عشريات أصبحت متقدمة، وهذا بالتخطيط مضبوطا فقط، باعتماد الأهم قبل المهم، من مثل:

*مسح احتياجات الوطن الإستعجالية

*استقدام الكفاءات الأجنبية للإفادة منهم

*الاعتماد على اللغة الوطنية

*تأسيس الجمعيات العلمية

*إجراء التجارب الدائمة تحسينها المتواصل [1].

3/ الاهتمام بلغة وسائل الإعلام:

لا يحتاج العارف إلى حصقانلما أولاه العرب من حظوة للغتهم؛ وهذا لحسّهم بالدّور الخطير الذي تلعبه في حسم الكثير من المواقف، سواء تعلق الأمر بسوء توظيفها أو بحسن استثمارها؛ حيث كان الشعرُ في صميم الحياة العربية وكان شعر الشاعر هو إشعارهم لما يحمله من مخافرهم، هذا الشعر الذي لعب الدور الهام عندما يتئكئ على لغة راقية مؤثرة للإقناع أو الامتناع فتكاملَ في ذلك المستوى الجمالي الإبداعي بالمستوى الحجاجي، وكونا سلطان اشتغال اللغة في جنس الشعر الذي كان أرقي فنون القول، فهل هذا متن الضياع، أليس هو من جنس التأسيس، فلو حاولنا أن نجسد مقولات السلف في هذا الجنس لوجدنا أنفسنا عاجزين ومنبهرين بما قيل أيام الفاقة والنقص، فكيف حالنا أيام الدعة والبترول؟ ويبدو ا لي بأن كل هذا يضعنا في مواجهة حقيقية مع مشاكلنا ويدفع بنا إلى الحراك لعلنا نجد مكانا لأنفسنا في كوكب الغد، مع لغتنا التي لا تبخل بالعطاء إذا خدمت.

وهكذا فإن العربية في واقعنا اليوم بحاجة إلى تفعيل وتحريك وفق استيراتيجية معاصرة تأخذ وسائل التواصل الاجتماعي، لتكون وسيلة إشهارية وتعتبر بلغة راقية فصيحة؛ وصولا إلى وضع ركائز التبليغ الرشيدة في بناء لغوي متنوع؛ حسب ما تقتضيه كل وسيلة من تلك

[1] - مجلة مجمع اللغة العربية: عبد الفواز محمد الراشد العبد الحق: مرئيات التخطيط اللغوي، ص:125.

الوسائل. ومن هنا يبدو لي بأن على المدرسة وسائل الإعلام التحرك للنظر في قضايا أربع مستعجلة، وهي:

-**القضية الأولى: الإعتزار اللغوي:** هو محافظة على اللغة، ويعني المحافظة على الأرض ؛ لأن اللغة هي التي تعطي لك البقعة التي تضع فيها أقدامك، وهي التي تعطي لك الشخصية، والمحافظة على الشخصية تكون عن طريق زرع القدوة، فإذا وقع[1] تعزيزك للغتك أمام أو لادك؛ فذلك الذي يكون في تصرفاتهم ولا يقف التعزيز عند القدوة، بل يتعدى إلى التمثيل فيها وبها من حيث الاستعمال والعمل من أجلها، ويكون التعزيز بإجلالها وذود الدخيل عنها، فكما يقول" **هوشي مينه**": حافظوا على صفاء لغتكم كما تحافظون على صفاء عيونكم ولا تستعملوا كلمة أجنبية، وأنتم تستطيعون استعمال كلمة محلية من لغتكم.

لا يمكن أن تقوم دولة عربية بدون لغة عربية، فلم تقم التنمية البشرية في مجتمعات متقدمة بلغات أجنبية، ويشهد على ذلك الواقع في كوريا، اليابان، هنغاريا، المجر، جورجيا، ماليزيا... وقد يحسب البعض أنه يمكن أن تحصل التنمية الاقتصادية باللغة الأجنبية، فأقول يمكن وهذا يتضح من خلال الجدول الآتي:[2]

التنمية البشرية	التنمية الاقتصادية
تحصل باللغة الأم	تحصل باللغة الأم، وبغير لغة الأم
تكافؤ الفرص	الغلبة للرأسمال
تنمية أفقية وعمودية	تنمية عمودية
يحصل الرخاء العام	يحصل الرخاء مع الفقر
ينعدم الفقراء	يكون الفقراء
كوريا/اليابان/ماليزيا/المجر/هنغاريا... نماذج	جنوب إفريقيا/ سنغافورة نماذج
تحصل الصناعة المحلية	طغيان الصناعة الأجنبية وتعدد رأس المال
انعدام الطبقية	وجود الطبقية
وسيلة النهوض للشعوب الفقيرة	وسيلة ازدهار رأس مال الدول الاستعمارية
يحصل الأمن العام	تحصل الاضطرابات

[1] - صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية (الأمن اللساني)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص: 69، 70.
[2] - المرجع نفسه، ص: 70.

ولهذا على الشعوب العربية أن تنشد التنمية البشرية التي لا يمكن إلا بتحقق الآتي:

1-استعمال اللغة العربية في كل مناحي العلوم.

2-تطبيق الديمقراطية الفعلية تنظيرا وتطبيقا.

3-تجسيد التعليم الإلزامي المجاني الحكومي.

4-تشديد صارم في فتح المدارس والثانويات والجامعات الخاصة.

وترون بان المسالة كلها تدور في التربية والتعليم؛ فهي أس الخروج من التخلف الذي نعيشه الآن في أوطاننا العربية، فلا استثمار إلا في التربية والتعليم، فلو أنّ الدّول العربية استثمرت في تحسين أداء التعليم باللغة الوطنية، فلا يأتي جيل إلا ويكون على رأس البحث العلمي في كل بلاد العالم، وتتقدم كل الدُّول العربية، شرط التخلي عن الهيمنة التي تعود للغات الأجنبية.

-**القضية الثانية: محاربة الغربة اللغوية:** بالفعل تعيش العربية غربة لغوية في الاستعمال وفي عدم تدريس العلوم بها، فكيف لها أن تمجد أو تترقى وقد منع عليها الميدان الحيوي؛ ميدان العلوم، ألا يؤدي ذلك إلى غربة اللسان، فغربة اللسان سوف تعقبها غربة الدين، وا ِنّ أشدّ أنواع الغربة؛ الغربة اللغوية، وهي من غربة الحضارة، ألا تلاحظون الوضع العام كيف أصبح فيه الناطق بالعربية غريبا، وعلماءُ العربية غرباء، والجهلُ في تنام وازدياد، والعلومُ أفرغتْ من مضمونها، وجرّدت من مكنونها، والناس ناكبون عن العلم، متضايقون من أهله فأصبحت العربية في زماننا مهجورة، فأنى لنا تغيير الوضع إذا لم يخرجها القرار السياسي إلى الاستعمال، وأنّى لنا من تقدم العربية إذا لم تنل المجال وكيف يكون لها المجال، وقد طفا الكيل في الميزان، بفعل الأجنبيات[1]، التي أخذت المحال، فالغربة باقية بتسويق الآجال، ومن يهمه الأمر لم يعمل على تغيير الأحوال، ولذا تبقى العربية تعاني الإهمال، فهل يمكن أن نجلي الغربة، وليس لنا بال" فهي تعاني من انصراف المتكلمين العرب إلى اللغات الأجنبية بدعوى أنها لغات الانفتاح على العالم،وانصر اف طائفة ثالثة إلى اللهجة العامية الدراجة بدعوى أنها لسان الخطاب الشعبي والتداول اليومي"[2] وهل سيكون

[1] - صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية (الأمن اللساني)،ص: 71.

[2] -عبد الرحمن بودرع: اللغة وبناء الذات، كتاب الأمة، العدد 101، قطر، 2004 ، ص: 51.

التغيير بجرة قلم أم بطلب الرحمن، ودعوة العرب إلى تغيير الرهان، ومحاربة الغربة في الأذهان وفي مسألة الغربة اللغوية كنت دائما أسرد نموذج اليهود، وكيف اهتموا بلغتهم ؛ فـ(إلعازرين يهودا (ت 1922) وضع أول معجم عبري في سبعة عشر (17) جزءا وقال: إن اللغة الأم العبريّة لا بد أن تكون في اللسان لا في الورق وتكون هي اللغة الوحيدة فقط، وقد بدأ (اليعازر) بتطبيق هذا المبدأ، فكان هو وأسرته لا يتكلمون إلاّ من خلال مفردات ذلك المعجم الذي أغلب كلماته من العربية، بل اقتفى أثر المعاجم اللغوية العربية تضيفا وصناعة. والطريق في الأمر أن اليهود لم يحزنوا حزنا شديدا على أيّ حَبْر من أحبارهم أو سياسييهم حزنهم على " اليعازر؛ لأنّه أعاد لهم لحمتهم عن طريق اللغة العبرية، فلقد بكاه اليهود لمدة ثلاثة أيام بكاء حارا. ويؤدي بي هذا المقال للعروج على تاريخ ألمانيا التي كانت فيها ثلاث لغات: عليا وسطى، دنيا.

– **القضية الثالثة: اللغة العربية لغة علمية:** فنعم إن اللغة العربية هي الهوية الوطنية التي أقامت لنا صرحنا الحضاري والعلمي والتاريخي، وهي عمادنا في الوقت المعاصر ونروم منها التقدم في مجالات حيوية اقتصادية؛ باعتبار التنمية البشرية لن تقوم في أمة من الأمم دون اعتمادها على لغتها الوطنية ومن وراء هذا تستهدف من وسائل الأعلام خطابا علميا في خصوصياته في مجال المصطلحات العلمية، والمختصرات والكتابة العلمية وميدان التقنية والتقانة، والمعلومات والترجمة الآلية والكشف عن واقع البحث العلميّ باللّغة العربيّة وكيفية تفعيل اللّغة العربيّة لمسايرة المستجدات التقنية والعلمية، وما تدره المعلوميات من ثقانة معاصرة وكان لابد من تشخيص الواقع اللغوي العلمي في ذات اللغة العربية ولذاتها باعتبارها لغة لها تراث علمي قديم، وقد استجابت أصولها للمواصفات العلمية في ما مضى من الزمن وقَ بها الحالُ في عصرنا الحاضر.

–**القضية الرابعة: خوض عالم الحوسبة:** إنه لا مفرّ من تفعيل العربية في مجال التقنيات المعاصرة، والغوص في عالم البرمجة، وخوض غمار اللسانيات الحاسوبية وهذا الميدان هو الذي يكسبنا رهان إنتاج الآلة، فبدل استيرادها يحصل صنعها، كما يكسبنا رهان الندية والاطمئنان، والثقة في اللغة العربية بكل أمان، فالعلم ليس ملكا للغة من اللغات[1]، فلا

[1] – عبد الرحمن بودرع: اللغة وبناء الذات، كتاب الأمة، ص: 51.

وطن له رغم أنه يستور د، ولكن لا يستوطن، بل يزرع ويحصد في كل بلد، وكل بلد يعطي براءة اختراع لمنتوجه. إن ّ قو ّة أية لغة تكمن في " قدرتها على التعايش مع العصر الذي تعيش فيه، وعلى التأقلم مع مفرداته، واستيعاب مستجداته، فالعربية الآن بحاجة للانتقال من الوصف إلى التوصيف، وهذا بتضافر الجهود والأعمال بين اللغويين والحاسوبيين في مشاريع تنموية لغوية لإنتاج برامج الأنظمة اللغوية للعربية التطبيقية على مستوى الصوت والصرف والنحو والدلالة والمعجم والترجمة الآلية والكتابة العربية وتطوير تلك المحاولات"[1].

التي أسست للعلاج الآلي والحوسبة. إن ّ كل هذه التجارب أبانت على أن العربية تحمل في ذاتها خصيصة حوسبة لا مثيل لها في لغات العالم أي أن ّ خصائصها قابلة للتعايش مع الحوسبة" واللغة العربية بناء رياضي فريد، لا يتوافر في لغة أخرى، فأسلوب الاشتقاق الفريد من الأفعال والأسماء بنسق رياضي دقيق يتيح لها استيعاب أي ّ مصطلح جديد، والتعبير عنه بطريقة تلقائية بسيطة تقترب من العامة قبل الخاصة، بل وتطويع مثل هذا المصطلح إلى موسيقاها الخاصة بما يتفق مع الأذن العربية السليمة ويضاف إلى ذلك قوانين رياضية واضحة لإضافة السوابق واللواحق لأي كلمة بما يضيف إلى معناها ولا ينقص منه"[2]. وهذا البناء الفريد من نوعه جعلها تتصدر في الأبحاث الخاصة بعلم الكبار، وفي البرمجيات المعاصرة .

بالإضافة إلى ما سبق من طرق ووسائل المقترحة لحماية اللغة نجد أيضا عبد السلام المسدي" في كتابه" الهوية العربية والأمن اللغوي: قد تطرق إلى جملة من هذه الوسائل استنبطها من الأهداف التي سطرتها جمعية حماية اللغة العربية التي انعقدت في 28 سبتمبر 1999 في دولة الإمارات نذكر منها:

*غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها باعتبار لغة دينهم.

*التوعية بأهمية اللغة العربية في نفوس أبنائها لغة آبائهم.

*حث الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة على تعزيزا استخدام اللغة العربية وجعلها الأساس في التعامل والتخاطب والإعلان.

---

[1]- عبد الرحمن بودرع: اللغة وبناء الذات، كتاب الأمة ، ص: 51.

[2] - علاء الدين العجماوي: المعالجة العربية للغة العربية بين الواقع والتحديات الموسم الثقافي التاسع عشر، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 2001، ص: 71.

*العمل على تيسير تعليمها للناشئة وتعليمها لغير الناطقين بها.

*تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث للنهوض باللغة العربية[1].

*الاهتمام باللغة العربية وا إصدار القوانين للمحافظة عليها.

*تجنب إدراج تعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية

*ضرورة التفريق بين التعليم باللغة الأجنبية وتعلم اللغة الأجنبية، لأن تعليم العلوم بها له آثار سلبية، وتعلمها ضروري؛ لكن ليس في مرحلة مبكرة، ولأن تقدم الأمة مرهون بلغتها الأم وجب العمل على تنفيذ تعريب العلوم في الجامعة العربية.

*انجاز معجم عربي معاصر خاص بالمصطلحات التي تقابل تلك المصطلحات الأجنبية الحديثة.

ضرورة الالتزام باللغة العربية الفصحى في مختلف التظاهرات الثقافية .

* التفكير الجاد في الارتقاء باللغة والعمل على تنفيذه من خلال وضع برامج وأنشطة وخطط ترتقي بتعليم اللغة العربية داخل المدرسة وتهتم بسلامتها خارج المدرسة[2].

[1] - عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014، ص: 162.

[2] - مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية- الفيسبوك نموذجا، العدد 12، تلمسان، 2016، ص: 117-118.

الفصل الثـــاني:
أهـــم الأفكار والطروحات لكتـــاب: "الهويـــة العـربي والأمـــن اللـــغوي"

أولا: وصف المدونة.

ثانيا: الطفل العربي واللغة.

ثالثا: الهوية واللغة.

رابعا: الهوية والمعلوماتية.

أولا/ التعريف بالكتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي":

يعتبر كتاب الهوية العربية والأمن اللغوي " لعبد السلام المسدي[1]" من أهم مؤلفاته حول القضية اللغوية، إذ صدر هذا الكتاب عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات وجاء في اثنان وعشرين فصلا و443 صفحة، ومقدمة، وخاتمة، ويقدم الكاتب فيه خلاصة سنوات طويلة من البحث والنضال دفاعا عن اللغة العربية.

يستأنف المسدي في الفصل الأول من الكتاب الأسئلة كما انتهى فيه في كتابه"العرب والانتحار اللغوي" الذي صدر عام2011، ويبرر العودة إلى هذه الأسئلة بما جاء من أحداث لم تكن متوقعة، ولأن "استئناف الأسئلة هو أحد أسس النضال الفكري المتجدد".

ويتساءل الكاتب " ألا نكون قد أسأنا طرح سؤال اللغة؟"، ويشير إلى أن البحث في الشأن اللغوي دأب على الاهتمام بالخطاب الطاعن في صلاح العربية موحيا بأن زمنها قد ولى ولينتج خطاب مرافعة يقوم أساسا على تقيد هذه المزاعم وتفكيك آليات المناورة الثقافية.

يرى المسدي أن المشهد العربي العام يحملنا على الإقتناع بأن وعيا لغويا جديدا ينبثق وتتسارع تجلياته، وهذا بالضبط هو موضوع الكتاب الذي يعمل فيه صاحبه على التشخيص المعرفي واستقراء نشأة الوعي اللغوي الجديد بمفاصله الزمنية ومضامينه الدلالية، واستشفاف ما قد ينتهي إليه من مآلات.

ويضع المسدي منذ البداية علامات الافتراق بين ما يطرحه في هذا الكتاب والدار ج في نشأة القضية اللغوية، فيشير أولا إلى أنه يحاول عدم الوقوع فريسة ثلاثية الخطاب اللغوي العربي بين الخطاب العاطفي والخطاب الإيديولوجي والخطاب الغيبي الإيماني، بل يتبنى خطابا مغايرا يستجيب لأشراط الموضوعية العلمية، ويتلاءم مع متطلبات التشخيص العقلاني دون أن ينخرط في أعراض الاستلاب الثقافي والحضاري.

[1]- عبد السلام المسدي: لساني أكاديمي تونسي، ولد بمدينة صفاقس التونسية(26 يناير 1945)، تخرج من دار المعلمين العليا عام 1969 حصل على دكتوراه الدولة عام 1979، تولى وزير التعليم العالي والبحث العلمي 1987، ويمثل الجمهورية التونسية حاليا في جامعة الدول العربية، وسفير لدى المملكة العربية السعودية.

يجمع الدكتور المسدي في هذا الكتاب بين التوثيق عدد كبير من المبادرات والمشاريع التي أطلقت في مختلف الأقطار العربية، وتهدف كلها إلى النهوض باللغة العربية وتشخيصه وتحليله، وتقييمه وتقويمه لهذه المبادرات والمشاريع، إذ أنه واكب هذه المعطيات والمنعطفات جميعها حاضرا فيما كان منها مؤتمرات وعضو لمجامعها العلمية وهيئاتها الاستشارية ويحاول الكاتب على امتداد عرضه التوثيقي التحليلي في أن يوفر للقارئ خيوطا ناظمة تسهل عليه مهمة تجميع الإدراك بشأن مبادرات ومشاريع وقضايا تتداخل في سياقها الزمني وتتفاصل في مقاربتها لأولويات حل المعضلة اللغوية في الواقع العربي.

ينطلق المسدي من عرض حال اللغة العربية وتشخيص أوضاعها بين أهلها وأبنائها مع نهاية القرن العشرين، ثم يتطرق إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 وما نجم عنها من انفجار الضغائن الثقافية الكبرى فتطايرت شظاياها على اللغة، ثم ينتقل إلى أبرز انجاز صنعه المثقفون العرب حين أصدروا وثيقة الإسكندرية وأسسوا منتدى الإصلاح السياسي العربي، ليعبر إلى ما حاول القادة العرب استدراكه في مجال القضية اللغوية ضمن منظومة العمل العربي المشترك.

وفي الأخير يضع الكاتب مسردا يبوب فيه تواريخ الأحداث والمبادرات والمشاريع المذكورة في الكتاب طبقا لتسلسلها الزمني، ولا تقتصر أهمية هذا المسرد –بحسب ما يقول الكاتب– على تيسير مهمة القارئ حين يروم إعادة ترتيب الوقائع والشواهد، بل يوفر مادة خامة لانجاز قراءة أخرى للقضية اللغوية في واقعنا العربي.

وجاءت محتويات الكتاب على المحو التالي:

- مقدمة

✓الفصل الأول: استئناف الأسئلة.

✓الفصل الثاني: الوعي اللغوي الجديد.

✓الفصل الثالث: في بيت العرب.

✓الفصل الرابع: النظام العربي وخطاب اللغة.

✓الفصل الخامس: مؤسسة الثقافة العربية.

✓الفصل السادس: ما وراء اللغة.

- ✓الفصل السابع: مجتمع المعرفة.
- ✓الفصل الثامن: من ينهض باللغة.
- ✓الفصل التاسع: مراجعات تأسيسية.
- ✓الفصل العاشر: بين المطلق والنسبي
- ✓الفصل الحادي عشر: من تجليات الوعي.
- ✓الفصل الثاني عشر: مع الفكر العربي.
- ✓الفصل الثالث عشر: نحو ميثاق معرفي.
- ✓الفصل الرابع عشر: الهوية والمعلوماتية.
- ✓الفصل الخامس عشر: تعدد الأبعاد.
- ✓الفصل السادس عشر: الهوية واللغة.
- ✓الفصل السابع عشر: نحو المعجم التاريخي.
- ✓الفصل الثامن عشر بين القومي والعالمي.
- ✓الفصل التاسع عشر: الطفل العربي واللغة.
- ✓الفصل العشرون: لاكتساب اللغوي ورهاناته.
- ✓الفصل الحادي والعشرون: في خصائص المغرب العربي.
- ✓الفصل الثاني والعشرون: من عبر التاريخ.
- خاتمة
- مسرد تاريخي.
- جدول التواريخ الواردة في الكتاب مرتبة حسب التسلسل الزمني.
- المراجع
- فهرس عام.

ولقد شمل الكتاب أفكار وأطروحات هامة نذكر على سبيل المثال: لا الحصر الطفل العربي واللغة، الهوية والمعلوماتية، الهوية واللغة، وهذا ما خصصناه في دراستنا للمباحث الآتية، منطلقين من كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي".

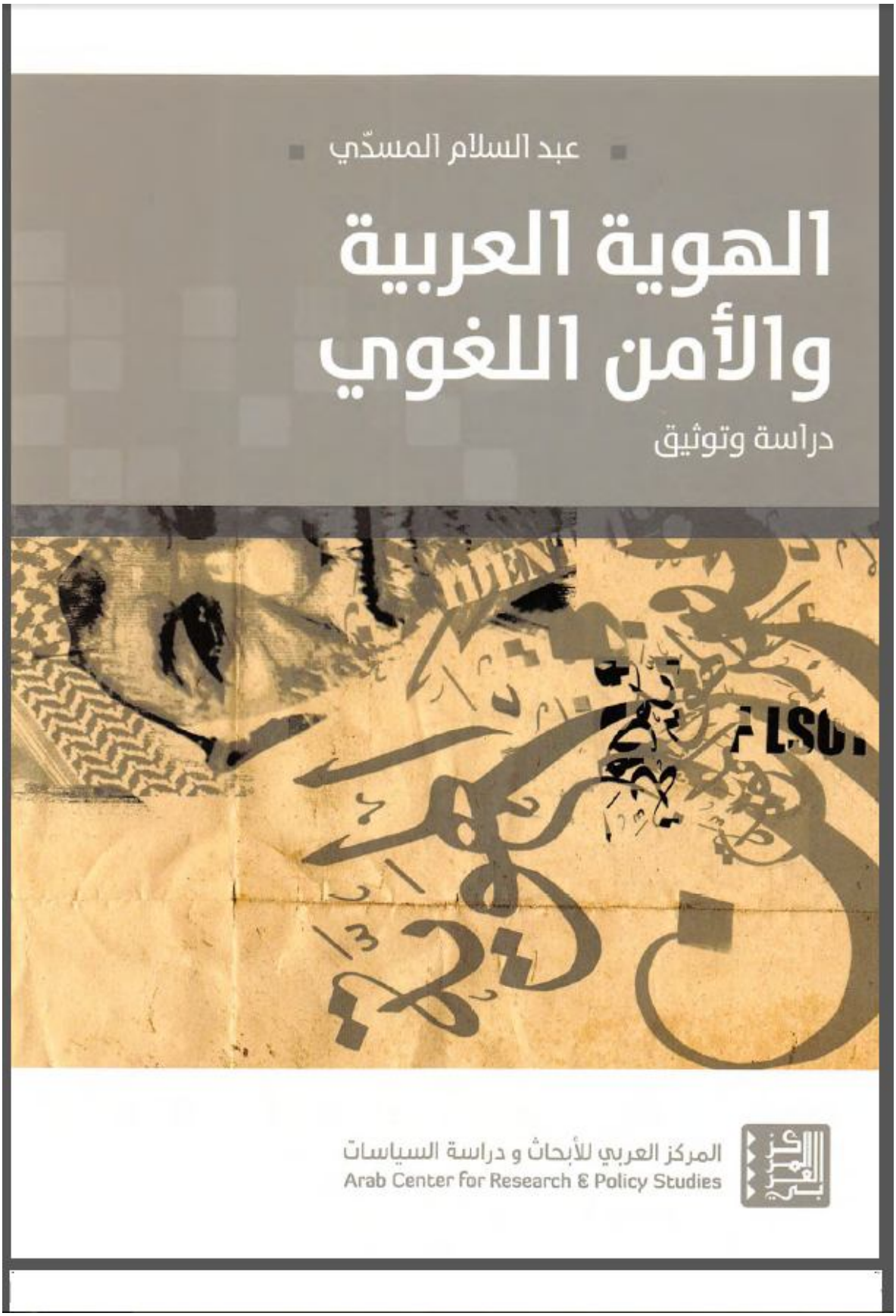
عبد السلام المسدّي
الهوية العربية والأمن اللغوي
دراسة وتوثيق
المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

هذا الكتاب

ليس دفاعًا عن اللغة العربية فحسب، بل عصارة سنوات من البحث والتوثيق، الأمر الذي قاد الكاتب إلى القول بوجود "قضية لغوية" لدى العرب. ومنذ كتابه **العرب والانتحار اللغوي** (2011) ما برح المؤلف يعالج التحديات الماثلة أمام العربية، ويرفع الصوت محذرًا من تفاقم مأزق هذه اللغة الفريدة، ولا سيما بعد أن عمت العالم ظاهرة الكونية الثقافية، وبعدما بات النص القرآني، وهو حصن العربية، متهمًا زورًا بحمله بذور العنف والبغضاء. وقد لاحظ الكاتب أن اللغة القومية تخضع للتفكك التدريجي، وهو يخشى من تمازج الفصحى بشظايا اللغات الأجنبية ما يؤدي إلى ظهور عاميات هجينة من اللهجات المحلية وقليل من العربية. وبهذه العاميات سيكون التداول الشفوي ميسورًا، والتداول الكتابي عسيرًا. ويؤكد الكتاب أن العرب لن يكسبوا رهان التاريخ من خلال اللغات الأجنبية، أو من خلال اللهجات العامية، بل سيكون متعذرًا عليهم الانخراط في مجتمع المعرفة من خارج دائرة العربية.

عبد السلام المسدّي

أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، وعضو المجمع العلمي العراقي منذ 1989. عضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997، وعضو مجمع اللغة العربية الليبي منذ 1999، وعضو مجمع اللغة العربية في دمشق منذ 2002. تولى الأمانة العامة لاتحاد الكتّاب التونسيين، وتقلد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. له مؤلفات تربو على خمسة وثلاثين كتابًا في اللغة والأدب والنقد واللسانيات والفكر والسياسة.

السعر: 14 دولارًا

ISBN 978-614-445-002-4

9 786144 450024

المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

ثانيا/ الطفل العربي واللغة:

تعتبر لغة الطفل من أهم القضايا في الوطن العربي، من حيث حقيقتها وواقعها وأهم طرق العلاج لأخطر أدوائها بوصف اللغة أول ما يقدم الطفل على تعلمه واكتسابه[1] من البيئة التي ينتمي إليها، إذ يكتسب لغته بالأمومة، ولكون الطفل جزء من المجتمع فلغته أيضا جزء من لغة مجتمعه، ولقد شغلت لغة الطفل مكانة هامة في كل المجتمعات، وكانت محل كل الدراسات سواء كانت غربية أو عربية، إذ نجد "عبد السلام المسدي" تناول هذه القضية في كتابه: "الهوية العربية والأمن اللغوي" وخص لها فصلا كاملا مشيرا في ذلك إلى أهم التحديات التي يواجهها الطفل وهو على دروب الاكتساب في كل قطر من الأقطار العربية. فما المقصود بالطفل ولغته؟ ولماذا وجدت لغة الطفل؟ وما هي التحديات التي تواجهه في نظر "المسدي"، وماهي المتطلبات الواجب توفرها داخل المجتمع العربي لكي يتأسس الطفل لغويا ويصبح قادر على تكلم لغته بفصاحة وطلاقة؟.

1-مفهوم الطفل ولغته:

1-1مفهوم الطفل: هو ذلك الملاك الناعم البسيط الذي لم يتعد عمره من الثامنة عشر، كما حددته اتفاقية الأمم المتحدة المؤرخة في 20 نوفمبر 1989، وفترة الطفولة هي المرحلة من الحياة تبدأ من فترة الولادة حتى فترة البلوغ وترى الدراسات الحديثة أن الامتداد الزمني لمرحلة الطفولة هي خمسة وعشرون سنة، ويختلف هذا الامتداد بين المجتمعات والشعوب والثقافات الإنسانية، ولهذا تختلف المفاهيم الإجرائية لمفهوم الطفل[2].

1-2مفهوم لغة الطفل: المقصود بلغة الطفل العربي هي اللغة الفصيحة، وهذا في حد ذاته احتماء من تأول أن اللغة المقصودة هي اللهجة التي يكتسبها بالأمومة وذلك حسب كل إقليم وقطر عربي، وهي اللسان الطبيعي له، وفي ذلك دلالة بالغة الخفاء، إذ نشف عن أن واقعنا العربي يكاد فهما مخصوصا عند الحديث عن لغة الطفل العربي.

[1]- مجلة اللغة العربية: أ نوغي إسماعيل، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، العدد22، الجزائر، 2009، ص:183.
[2]- أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، كتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1995، ص:138.

فكأنما أمسى بعيدا عن الذهن أن نقرن بين لغة الطفل وبين اللغة الفصيحة[1].

2-لماذا لغة الطفل؟:

وجدت لغة الطفل داخل كل مجتمع عربي للأمور الآتية:

1-إن تنشئة الطفل تنشئة لغوية سليمة تستعمل على الإسهام الفعال في حل المشاكل اللغوية ويؤدي ذلك إلى خلق جيل يتقن استعمال الفصحى.

2-لغة المجتمع تبدأ من لغة الطفل، فإذا صلحت لغة الطفل صلحت لغة المجتمع فالعناية باللغة تبدأ من العناية بلغة الطفل.

3-إثراء المكتبة العربية بالدراسات حول لغة الطفل، فحاجتنا إلى أعمال متخصصة جد هامة في لغة الطفل، وأكثر ما كتب في هذا المجال لم يخرج عن ميدان علم النفس.

4-التأسيس خير من الإصلاح الصحيح.

5-إن إتقان الإنسان لملكة لغته الأم سيوطد له في إتقان مضامين مجتمعه وسيجعله يتجه إلى تعلم اللغة الثانية أو اللغات وقادرا على التعبير عن لغته وتوصيل مضامينها بسهولة في اللغة الثانية.

6-الوعي منذ البداية بمعوقات تنشئة الطفل اللغوية[2].

3-التحديات التي تواجه الطفل العربي:

يواجه الطفل العربي صعوبات كبيرة داخل البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، حين يتلقى بالدرس والتعلم لغته على المقاعد التي تهيئها منظومات المجتمع الذي يعيش فيه وتتفاوت درجات تلك الصعوبات حتى يتحول بعضها إلى تحديات، ويرى عبد السلام المسدي أن هذه التحديات التي تواجه الطفل العربي في المسألة اللغوية لها حجم خاص بحكم ما اجتمع فيها من رواسب تاريخية، ضف إلى ذلك معطيات الواقع الراهن، وهو الواقع

[1]- مجلة اللغة العربية: عبد السلام المسدي، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، العدد19، الجزائر، 2008، ص:130.

[2]- صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2011، ص:158.

التكنولوجي، إذ هذا الأخير يمثل أحد أهم هذه التحديات، وأكثرها تضخما، وتشعبا وأشدها استعصاء على ملكات التلقي عند الطفل العربي وتتمثل هذه التحديات في نظر المسدي كالآتي[1]:

-الازدواجية اللغوية(duality of language)

تولدت في رحم اللغة العربية لهجات عامة بدأت تظهر الفوارق بينها بحسب الأمصار الجغرافية الكبرى، واطرد نمو الفوارق بحسب تعاقب الحقب التاريخية ثم أصبحت الحدود السياسية للدول بمثابة الأسيجة الفاصلة على جغرافية الأطلس اللغوي، إذ أصبحت كل لهجة عامية داخل كل قطر زوجا قائم الذات يمازج الزوج الأصلي وهو اللغة العربية، ولكون الازدواجية تعم الأداء اللغوي وتتمكن منه حتى تفرعت اللهجات العامية، وأصبح لكل لهجة أنظمة صوتية وصرفية، ودلالية، وتركيبية خاصة بها، وتختلف عن أنظمة اللغة العربية الفصحى، والازدواجية ظاهرة شائعة في عديد المجتمعات الإنسانية، وتكون على وجهين هما: اللغة الرسمية واللغة التداولية، إذ في بعض المجتمعات يزدوج الأداء اللغوي وتحدث هوة بين هاتين اللغتين.

في خضم الازدواجية اللغوية يواجه الطفل العربي منذ المراحل الأولى للاكتساب واقعا لغويا دقيقا تكون فيه اللغة العربية الفصحى بمثابة لسان طارئ بالنسبة إلى اللهجة التي هي اللسان الطبيعي المكتسب لديه بالأمومة، وهذا راجع إلى الوضع اللغوي المعقد في واقعنا التاريخي الراهن والذي تتعدد فيه المستويات والأنماط اللغوية في صلب اللغة العربية، وهذه الأخيرة إذا بحثنا في مستوياتها تكون على مستويين الأول مستوى كتابي والثاني مستوى شفوي، إذ يمثل الأول مستوى العربية الفصحى والثاني مستوى العربية الدارجة، وكلتا اللغتين يتفرعان إلى مستويين آخرين، إذ تشمل اللغة العربية الفصيحة مستوى الفصحى القديمة، ومستوى الفصحى المعاصرة، بينما تشمل العربية الدارجة اللهجة "المهذبة" واللهجة"الساذجة"[2]، فالفصحى القديمة تتسم بالجزالة والبلاغة والنزاهة، وتكمن وظيفتها الاجتماعية النفسية أنها الباب الذي تنفد منه التربية الأصيلة في الدين والثقافة، أما الفصحى

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014 ص:322.
[2]- المرجع نفسه، ص:324.

المعاصرة على حد قول "المسدي" أنها لغة المدارس والصحافة وأجهزة الإعلام، واللهجة المهذبة اعتبرها دارجة المثقفين الذين كان كلامهم مهذب وتقوم على نسبة كبيرة من العربية المبسطة، وهي اللغة المستعملة في المحادثات الرسمية وخطاب السياسيين، أما اللهجة الساذجة اعتبرها دارجة عامة الناس المتفرعة من العربية الفصحى وتختلف حسب الأوطان العربية اختلافا جوهريا، وتكمن قيمتها الاجتماعية في أنها مركز التعامل اليومي بين أفراد المجتمع، وكذلك تدبير شؤون حياتهم.

ونظرا لتعدد مستويات اللغة نجد علماء الاجتماع يوزعونها حسب الانتماء في المجتمع كالآتي:

- ❖ الفصحى القديمة ⟸ لغة الأبوة
- ❖ الفصحى المعاصرة ⟸ لغة المعلم
- ❖ الدارجة المهذبة ⟸ لغة السياسة
- ❖ الدرجة الساذجة ⟸ لغة الأمومة

وكان لتعدد هذه المستويات والأنماط اللغوية في اللغة العربية أثر في المشهد اللغوي العام الذي يستقي منه الطفل العربي نماذجه اللغوية المجردة والتي تتلخص فيما يلي:

أ-ضعف الرابطة اللغوية وهذا ناتج عن انقسام اللغة إلى مستوى مكتوب والآخر منطوقة بالممارسة أي (المستوى الكتابي والشفوي) وانقسام كل منهما إلى لهجات.

ب-ضعف الأداء اللغوي، وهي ظاهرة تؤ ي إلى أن وسيلة الإبلاغ تشغل الفكر أكثر مما تشغله مادة التفكير ويقصر عن الخلق والإنتاج.

ج-انعدام وسيلة لغوية موحدة تمكن الطفل من التعبير عن آرائه وغاياته شفويا وكتابيا ببعد واحد.

د-الشعور بالغربة الناتج عن تعدد الوجهات اللغوية: الطفل العربي يحسب - بوعي صريح أو بوعي غامض- بأنه غريب بين لغة رسمية وبين لغة تعاملية ولغة مزاحمة، يؤكد أنصارها أن العجز والقصور في اللغة لا في الفهم[1].

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، ص:325، 326.

من خلال ما سبق نستنتج أن: اللغة التي يتعلمها الطفل العربي في المدرسة تختلف نوعا ما عن اللغة التي يتحدث بها في المنزل والحي، وهذا راجع إلى الازدواجية اللغوية التي تمثل تحدي صعب أمام الطفل إذ يمكننا معالجتها بطريقتين قبل دخول الطفل المدرسة تستطيع وسائل الاتصال (التلفاز) أن تضطلع بدور هام في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصيحة عن طريق صياغة البرامج المخصصة للأطفال باللغة العربية الفصيحة وتجنب استعمال العامية، وهكذا تكون وسائل الاتصال أداة تربوية وترفيهية في آن واحد، أما بعد المدرسة فيمكن تشجيعه بطرق مختلفة منها التحدث باللغة العربية الفصيحة فيما بينهم تعزيزا لما تعلموه.

-الثنائية اللغوية(bilingualism)

وهي ظاهرة يصنفها العلم اللغوي الحديث أصنافا ثلاثة بحسب منشئها ومستوى اقتران اللغة الأصل باللغة الفرع فيها فالصنف الأول ناتج عما يسمى بالطبقة اللغوية العليا، والثاني عن الطبقة اللغوية السفلى والثالث عن الطبقة اللغوية المجاورة، وهي لا تقل تعقيدا على مستوى التلقي اللغوي في وجهيه التداولي الاجتماعي والتداولي التربوي عند الطفل.

ثنائية الطبقة اللغوية العليا(Super strat) والتي تعني لغة مجموعة هيمنت على مجموعة أخرى وليست للمجموعتين لغة واحدة، وهذه الطبقة نجمت عن حقبة الاستعمار في البلدان العربية، فلغته مازالت بصماتها متجلية لحد الآن في الأقطار العربية كالمغرب والجزائر وتونس وانعكست سلبا على الطفل العربي وهو يقطع المراحل الأولى في التعليم، إذ تشتت ملكاته اللغوية بين المدرسة وما يسمعه في البيئة الاجتماعية العامة وهذا ناتج عن انتكاس سياسة التعريب في الأقطار التي سعت إلى تحقيقها، ضف إلى ذلك انتشار المدارس الأجنبية التي تتكفل بالناشئة العربية منذ المراحل الأولى للتعليم يعززها انتشار مؤسسات للتعليم العالي التي تتبنى خيار اللغة الأجنبية، ودعوة القائمين على هذه المدارس الأولياء مخاطبة أبنائهم في البيت باللغة الأجنبية لأن هذا يساهم في تعزيز مهارات الاكتساب لكنه يؤثر على الطفل سلبا إذ ينشأ مشتت الوجهات، وبالتالي يضطرب المخزون اللغوي لديه[1].

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، ص: 328-329.

يرى " المسدي" أن البحث اللغوي في الوطن العربي عرف تطورا عميقا، ولكن مجال اللسانيات التربوية مازال يعاني من نقص وذلك لغياب الخبرات النظرية والتطبيقية، والبحث اللغوي على حد قول "المسدي" تفضي إلى إجلاء ثلاث حقائق جوهرية تخص الطفل، الأولى هي أن طاقة الطفل أكثر اتساعا وأعمق أغوارا مما كان العلماء السابقون يظنون، وهذه الحقيقة تصدق تخصيصا على قدرات الاستيعاب اللغوي وما يتبعها من مرونة اكتساب المهارات التعبيرية، والحقيقة الثانية هي أن تعدد الأنظمة اللغوية في مرحلة الطفولة لا ينطبق عليه المبدأ العام الذي يذهب إلى تكاثر الكم يؤدي إلى تقلص الكيف بل كثيرا ما يكون في تعدد الألسنة الطبيعية المكتسبة إغناءا لمخزون الطفل، والحقيقة الثالثة أن الطفل كلما ترسخت ملكته اللغوية الأولى المتمثلة[1] في لغة الجماعة التي ينتمي إليها بالأمومة والتنشئة كانت قدرته على اكتساب الألسنة الأخرى أقوى.

ويزداد المشهد اللغوي تعقيدا أو التحديات أمام الطفل العربي تعنتا واستعصاء بما يتضافر مع ظاهرة الثنائية على نمط الطبقة العليا ثنائيات يدرجها علماء اللغة ضمن التداخل اللغوي عبر تأثير الطبقات اللغوية المجاورة(Adstrat)، وتوجد هذه الأخيرة في المجتمع العراقي والبحريني والخليجي، إذ هذا الأخير يعش واقع لغوي صعب إذ تدخل اللغة العربية في صراع مع اللغة الانجليزية، وهذا ما يعود بالسلب على الطفل إذ يصبح ضعيف في لغته الأم ولذلك لضعف لغة مجتمعه، وهذا يؤدي بالضرورة إلى اضطراب الهوية وضياعها سواء هوية المجتمع أو هوية الطفل، ضف إلى ذلك ضعف لغة التعليم والثقافة والتدريس الذي أثر على المخزون اللغوي للطفل إذ يصبح يعيش فراغ فكري وثقافي.

أما الثنائية الناتجة عن الطبقة اللغوية السفلى (Substrat) والتي تعني على حسب تصنيف اللسانين اللغة الأصلية للمجموعة البشرية قبل تقبلها التاريخي للسان طبيعي بديل، وتمثل تحديا إضافيا أمام الطفل العربي وهو يخطو على درب التلقي اللغوي، ونجد هذا النمط من الثنائية بارز في المغرب والجزائر، إذ يعيش الطفل الجزائري واقع لغوي معقد، فإلى جانب الازدواجية بين الفصحى والعامية تقوم ثنائية[2]

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، ص: 329.
[2]- المرجع نفسه، ص: 330.

أولى على مدار الطبقة اللغوية العليا وهي الفرنسية، وتقوم ثنائية أخرى بحكم حضور الطبقة اللغوية السفلى وهي الأمازيغية.

ويتضح من كل ما سبق أن التحديات التي يواجهها الطفل العربي وهو على دروب اكتساب لغته القومية متعددة، ورغم اختلافها من قطرا لأخر فإنها تجتمع على حقيقة مشتركة وهي أن المهارة اللغوية واقعة تحت ضغط التداخل الدائم وهذا بسبب ضعف الاستيعاب التربوي لدى الناشئة، بل إن كل القرائن تدل على أن مجال الطفولة في الواقع العربي بدأ يتحول لكثرة ما يسوده من عوائق إلى حصار للغة العربية الفصحى تنوس فيه بين الاصطراع واختناق الأنفاس، ويزداد الأمر وطأة بفعل آليات الإعلام التي تضغط بشكل مطرد، وما من شك في أن التطور العملاق الذي عرفته وسائل الاتصال المرئية والمسموعة قد دفع التواصل الإعلامي إلى أن يتحول إلى مدرسة كبرى تسوق المعلومة وتروج الثقافة ولكنها تلقن أيضا ملكات اللغة وملكة الاكتساب لدى الطفل، لكنها تمثل تحدي صعب عنده إذ نجد بعض وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز إذ هذا الأخير يبث البرامج الخاصة بالأطفال أحيانا باللغة العامية عوض اللغة الفصحى وهذا يؤثر سلبا على ملكات الطفل، إذ نجده يكتسب اللهجة بدل الفصحى كما أنها تبث أيضا برامجها باللغة الأجنبية، وبالتالي يجد الطفل نفسه حائرا أي لغة يكتسب[1].

إن المشهد الإعلامي الحالي كما يتلقاه الطفل العربي ببراءة الأطفال يدفعنا دفعا إلى التسليم بأن اللغة العربية قد كان لها عند أهلها من الوزن والاعتبار أيام الاستعمار أكثر مما لها عندهم الآن بعد الاستقلال، ومن كان يصدق أن أهل الضاد سيدفعون بلغتهم زهدا وهم مستقلون، وهذا ما أدى إلى عدم تنشئة الطفل العربي تنشئة سليمة وهذا راجع إلى عدم الاهتمام العرب بلغتهم العربية الفصيحة وخاصة في مجال الإعلام والاتصال، وهكذا يبقى مجتمعنا العربي المجتمع الوحيد الذي يتخرج فيه التلميذ من التعليم الثانوي وهو عاجز عن تحرير عشر صفحات تحريرا سليما؛ لا بلغته القومية ولا بلغة أجنبية.

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، ص: 335.

وفي الأخير يمكننا القول إن اللغة هي المعمار الخفي الذي يشيد به الفكر ويستقيم، والذي على قوامه تستقيم تنشئة الطفل الذي هو مخزون الأمة وقاطر تها نحو المستقبل، ولا مستقبل للناشئة إلا من خلال مصالحة وطيدة مكينة بين الطفل العربي ولغته القومية الصامدة[1].

4-متطلبات تأسيس الطفل لغويا:

هناك العديد من المتطلبات التي علينا توفيرها من أجل خلق محيط لغوي للطفل، ينفعل خلاله باللغة الأم اللغة الأصلية(اللغة الرسمية) حيث ينبغي تهيئة المناخ اللغوي الذي يجب أن يكون من أولى أولويات الدولة، ومن أوجب واجبات الباحثين والمربين تقديم ما يحتاجه الطفل من اللغة نطقا ومعجماوا ٍذاعة وكتابة ورواية وقصة ولا يحصل كل هذا إلا بالوضوح التام لأولي الأمر السياسيين، في وضع سياسة لغوية واضحة المعالم يكون فيها القرار السياسي هو الفيصل، وللمختصين الحق في تفعيل كيفيات تجسيد القرار بمعنى أن العالم أو المربي ينتج الأفكار والسياسي يصنع القرار ومن هذه المتطلبات التي يمكننا أن نراها تقضي على الصعوبات في المجال اللغوي فما هي هذه المتطلبات؟[2].

-**التخطيط اللغوي:** يدخل في إطار تقديم تصور مستقبلي للمشاكل اللسانية وتخطيط للآماد الثلاث في إطار مرجعيات علمية وطنية وتاريخية وسياسية، وضمن معطيات إنسانية وتاريخية واجتماعية، والمقصود من التخطيط اللغوي لامتلاك الفصحى، وهدفه وضع إستراتيجية للتحكم في الفضاء اللغوي في البلاد وتهيئته مستقبلا بصورة تضمن مصالح الأمة، ويجب على كل دولة عربية أن تقوم بإجراءات عديدة لتنمية اللغة العربية الفصحى، وتوفير الوسائل اللازمة لاكتسابها واستعمالها بيسر وسهولة، ومن هذه الإجراءات نجد:

-إنشاء مجمع لغوي يسهر على تنمية اللغة، وتشجيع البحث في قواعدها وتيسير كتابتها وا ٍنشاء مدونات لغوية تيسر إصدار معاجم تاريخية عامة ومتخصصة لها، ورفدها بالمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة.

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي ، ص339 .
[2]- صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص: 188- 189.

-إقامة مراكز بحوث لغوية نفسية جامعية، للوصول إلى أفضل طرائق تدريس المهارات اللغوية العربية.

-إقامة مركز متعدد الوسائط لتوفير صحافة الطفل باللغة العربية الفصحى سواء أكانت هذه الصحافة في شكل مجلات أطفال، أو مسلسلات تلفزيونية، أو برامج ترفيهية للأطفال، أو برامج حاسوبية.

-نشر المكتبات العامة في القرى والأرياف.

-اغناء النشر الالكتروني العربي وتيسير استفادة المواطنين منه[1].

-**السياسة اللغوية**: إن مصطلح السياسة اللغوية بمعنى أن يحصل إجماع وطني حول المنظومة التربوية وما يحيط بها من معطيات لسانية من مثل: اللغة الرسمية، اللغة الوطنية، اللغة الأجنبية، وكان على المعنيين النزول بملف اللغة للمخططين اللغويين باعتبارهم يقدمون أعمالا ميدانية وخبرات ومشورات للسياسيين الذين يفصلون في المسائل وبات جليا بأن عدم الفصل والتراجع في السياسة اللغوية كان أحد العوامل التي دفعت بالشباب إلى الهيجان، وظهور المناداة بالتعريب.

لا يجب أن ننسى بأن اللغة العربية (اللغة الأم) لها تجربة الماضي كلغة عالمية وهي الآن كذلك بل هي البديل عن المعظلة اللغوية الموروثة عن الاستعمار، بالنظر إلى عدد الناطقين بها، وعدد المسلمين، وعدد الدول العربية، وعدد الدول التي تستعمل منظومتها الخطاطية، ومن المجمع عليه بأنه من الضروري أن نعطي العربية كل الأهمية، عن طريق المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث، وكذلك وسائل الإعلام، ومن المتفق عليه كذلك بأن لوسائل الإعلام دورا هاما في التنمية الشاملة للوطن ومنها التنمية اللغوية، وباتت تسود لغة الفضائيات العربية في أفلامها ومسلسلاتها وفي برامج الحوار والأحاديث، حتى أن تقديم بعض البرامج بالعامية بات مكونا ضروريا من مكونات لغة الإعلام، فلما لا تقوم وسائل الإعلام بعملها نحو الرقي بلغتها واستعمال الفصحى في برامجها الثقافية والمسلسلات وأفلام الأطفال، وكان على الإعلام أن يساير التخطيط السياسة اللغوية، وإذا قبلنا بأن اللغة الفصيحة هي لغة التعليم، وأن التعليم ركن أساسي في عملية التنمية الشاملة، وأن وسائل الاتصال الحديثة تستطيع

[1]- محاضرة ألقيت في مؤتمر مجمع اللغة العربية: "الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق"، المؤتمر السنوي السادس، ندوة: لغة الطفل والواقع المعاصر، دمشق، 2007.

أن تسهم في ترقية المستوى اللغوي أو الإساءة إليه فانه لابد أن يخضع استخدام اللغة في وسائل الاتصال لتخطيط محكم، ويطلق على هذا التخطيط السياسة اللغوية لوسائل الاتصال وتهدف هذه السياسة عادة إلى التنمية اللغوية إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهكذا فان هذه الوسائل بات لها ضلع في التنمية اللغوية، وينبغي لها أن تساير التخطيط اللغوي ضمن معطياته المعاصرة بمراعاة لغة الخطاب، والتفريق بين الحصص التي تحتاج إلى لغة عالية(الفصحى) والتي تحتاج إلى لغة وسطى والنظر كذلك إلى لغة الطفل، وما تقدمه له من زاد يومي[1].

-**إصلاح المؤسسات التعليمية:** إن الإصلاح المقصود هنا يمس البرامج والكتب والمعلم والمحيط، وكل ما يتعلق بالمنظومة التربوية، فمن هنا نعرف أن فصحة المدرسة هي التي تمكن الطفل اكتساب لغة سليمة، وتترك للأوضاع اللغوية المنال وعليها كذلك ترميم تلك الثغرات في لغة الطفل المكتسبة من البيت والشارع، ويضع الأستاذ "محمود السيد" جملة أهداف للعملية التعليمية التي تعمل على بناء الفرد فكرا ونزوعا وأداء في تعليم العربية وهي:

- تنمية الثروة اللغوية والفكرية من أجل التواصل مع الآخرين بلغة عربية فصيحة.
- اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية محادثة وقراءة واستماعا وكتابة.
- تنمية القدرة على التفكير العلمي والبحث والتحليل والحوار من خلال اللغة.
- الإفادة من التقنيات الحديثة كالحاسوب والشابكة وثقافة المعلومات من أجل تسهيل العملية التعليمية.
- التمكن من أساسيات اللغة العربية وأحكامها الوظيفية إملاء ونحوا ودلالة بغية الوصول إلى الفهم الصحيح والقدرة على التعبير السليم[2].

[1]- مجلة أبحاث لسانية: علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي، السياسة اللغوية لوسائل الاتصال مجلد2، العدد1، الرباط، 1997، ص:82-82.

[2]- محاضرة ألقيت في مجمع اللغة العربي: طرائق تعليم اللغة للأطفال، المؤتمر السنوي السادس، ندوة: لغة الطفل والواقع المعاصر، دمشق، 2007.

ثالثا/ الهوية واللغة:

حرصت شعوب العالم منذ القديم وحتى اليوم إلى المحافظة على تميزها وتفردها اجتماعيا وثقافيا وقوميا، لذلك اهتمت بأن تكون لها هوية تساعد في الإعلاء من شأن الأفراد أو المجتمع، وساهم و جود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، مما ساعد في تميز الشعوب عن بعضها البعض، فالهوية جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد منذ ولادتهم ولا حتى من المجتمع، إذ هذا الأخير تكون له لغة خاصة به كذلك تكون له هوية، إذ هذه الأخيرة لها علاقة وطيدة باللغة إذ تعد اللغة رمز من رموزها ومقوم لها، فما هو مفهوم الهوية؟ وما هي مرتكزاتها؟ وما هي الآليات الرامية إلى تعزيز اللغة كمقوم حضاري للهوية؟ وما هي علاقتها باللغة؟ وما هي التوصيات المطلوبة على الفرد أو المجتمع إتباعها بغية الحفاظ على الهوية العربية داخل كل قطر عربي.

1-مفهوم الهوية(identity)

1-1-لغة: يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير "هو" أما مصطلح "الهو"هو المركب من تكرار"هو" فقد تم وضعه كاسم معرف بـ "ال" ومعناه (الاتحاد بالذات)[1]، ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء، أي من حيث تشخيصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الأن بما يشتمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعةوا إدارتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها[2].

1-2- اصطلاحا:

الهوية هي الذاتية والخصوصية وهي القيم والمبادئ التي تشكل الأساس لنخاع الشخصية الفردية أو المجتمع وهوية الفرد لغته وثقافته وحضارته وتاريخه، وكذلك هوية المجتمع فهي الروح المعنوية والجوهر الأصيل لكيان الأمة.

[1]- عباس الطائي: أفات اللغة والهوية، مقال نشر في الموقع الالكتروني www.ahwazstudies.org
[2]- عباس الجراري: مكونات الهوية الثقافية المغربية، كتاب العلم، ط1، 1988، ص:22.

والهوية أيضا هي الوعي بالذات الاجتماعية والثقافية وهي ليست ثابتة بل تتحول تبعا لتحول الواقع، بل أكثر من ذلك هناك داخل كل هوية هويات متعددة ذوات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل إن الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحول[1].

2-مرتكزات الهوية العربية:

تشتمل الهوية على أربعة مرتكزات هي:

- الهوية هي كينونة ووجود ومعطى تاريخي وحضاري للشعوب أي أن الهوية موجودة منذ بداية البشرية، وهي التي تعبر عن تاريخ أي شعب من الشعوب، كما أنها تقوده إلى الارتقاء والحضارة.
- تركز الهوية على الدين واللغة والتاريخ والتراث أي أن الهوية تستند إلى مقومات هي الدين واللغة والتراث والتاريخ وهما الأساس لأي مجتمع.
- اللغة العربية رمز من رموز الهوية ومقوم حضاري لها أي باللغة تتشكل الهوية وتقوم الحضارة داخل أي مجتمع لذلك لا يمكن فصل اللغة عن الهوية فهما شيء واحد[2].
- اللغة العربية تمثل الوعاء الفكري والمعرفي للأجيال في تعاملهم مع مقتضيات الحضارة أي باللغة يحصل الفكر والمعرفة عند الأجيال، وباللغة يصبحون قادرون على التعايش مع مجريات الحضارة والتواصل فيما بينهم.

[1]- مجلة فكر ونقد: التحول هل هو بناء الهوية أم تسوية لها، العدد12، أكتوبر، 1998، ص: 56.
[2]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014 ص:249.

3-الآليات المقترحة لتعزيز اللغة العربية كمقوم حضاري ورمز للهوية العربية:

لكل مجتمع من المجتمعات هوية خاصة به تميزه عن غيره ولغة أيضا، ويسعى كل مجتمع عربي إلى تعزيز لغته بغية الحفاظ على هويته ورمزا لها وكذلك يكون بالآليات التالية:

- ❖ وضع قوانين تحافظ على اللغة العربية.
- ❖ وضع خطة وطنية للحفاظ على اللغة العربية.
- ❖ تعريب المصطلحات الإعلامية والتعليمية.
- ❖ إنشاء مؤسسة للحفاظ على اللغة العربية.
- ❖ تطوير مناهج تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- ❖ تطوير مهارات معلمي اللغة العربية.
- ❖ تطوير برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها[1].

4-علاقة الهوية باللغة:

إن علاقة الهوية باللغة علاقة جدلية تفاعلية، فليست اللغة أداة للتعبير فقط، ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد فقط، ولا شأنا من شؤون الهوية، فاللغة هي مـُؤلِّف رئيسي من مؤلفات الهوية في كل بلد أو وطن وتكمن علاقتهما فيما يلي:

*إن كلا من اللغة والهوية خاصية إنسانية، لأن الإنسان وحده هو الذي يملك الوعي والشعور بالذات، وبالآخر، وهذا ما يجعلنا نقول أن كلا منهما مرتبط بالعقل، وهذه دائرة جديدة مرتبطة أشد الارتباط بسابقاتها، هما إذن خاصيتان عاقليتان[2].

***أوليتان(قديمتان):** وجدتا مع وجود الإنسان على هذه الأرض، إن الله سبحانه وتعالى ميّز آدم عليه السلام بـ "علم الأسماء"[3]، وما الأسماء في حقيقتها نوع من اللغة تجعله

[1]- المرجع نفسه، ص: 250.
[2]- مقالات متعلقة بفيصل الحفيان: العلاقة بين اللغة والهوية، 2009، ص:5.
[3]- إشارة إلى الآية القرآنية:"وَعلَّمَ آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة" البقرة/31.

قادرا على التفكير فيما يحيط به والتعامل معه، ثم إن هذه العملية –عملية التعلم نفسيه لآدم– حددت هويته وميزته عن غيره من المخلوقات، فهو كائن مختلف يعرف ما لا يعرفون.

***تاريخيتان:** بمعنى أنهما محتاجتان إلى التاريخ أو الزمن حتى تتشكلا وتتعمقا وتأخذا الأبعاد اللازمة، ولا يتنافى هذا مع ما قلناه من أنهما أوليتان، فأوليتهما يراد منها الإشارة إلى ملازمتهما للإنسان، وتاريخيتهما تشير إلى ما تحتاجان إليه حتى تنضجا[1].

***جمعيتان:** والمقصود من "الجمعية" أنهما لا تعيشان داخل الفرد منعزلا، إلا في صورة ساذجة، لا تجعل منهما مستحقتين لاسميهما.

فاللغة والهوية هما وجهان لشيء واحد، بعبارة أخرى، إن الإنسان في جوهره ليس سوى لغة وهويَّة، اللغة فكره ولسانه، وفي الوقت نفسه انتماؤه، وهذه الأشياء هي وجهه وحقيقته وهويته، وشأن الجماعة، أو الأمة هو شأن الفرد ولا فرق بينهما.

وعلى الرغم من دوائر الالتقاء بين اللغة والهوية فإنهما يفترقان في بعض الجوانب حيث يرى بعضهم أن الهوية أكثر في غير اللغة وتتجلى نقاط الاختلاف في:

-اللغة هُوية، وليست "الهوية"لغة، بمعنى أن اللغة ليست المقوم الوحيد للهوية، وا ٍن كانت من أهم هذه المقومات، وأشدها خصبا وعمقا وتركيبا، إن العلاقة بين الهوية واللغة هي علاقة الخاص بالعام، فالهوية أعم من اللغة، لان الهوية لها تجليات عديدة غير "اللغة" إذ أنها (الهوية) ببساطة متناهية ليست تلك القواسم المشتركة أو القدر المتفق عليه بين مجموعة من الناس، ذلك الذي يميزهم ويوحدهم، وليست اللغة وحدها التي تقوم بهذه المهمة، وهذا يعيدنا إلى المقومات الأخرى[2].

–اللغة ظاهرة اجتماعية تستند إلى مكونين متلازمين، مكون مادي حسي ومكن ذهني غير مادي، أما الهوية ظاهرة رمزية مجردة ليس لها أي تحقق مادي.

–الهوية انتماء بينما اللغة اكتساب[3].

[1]- مقالات متعلقة بفيصل الحفيان: العلاقة بين اللغة والهوية، ص:5.
[2]- ينظر: فيصل الحفيان: اللغة والهوية، إشكاليات والمفاهيم وجدلية العلاقات.
[3]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014 ص: 259.

5-توصيات للحفاظ على الهوية العربية:

للحفاظ على الهوية يجب علينا أن نتبع مايلي:

*الحفاظ على الثوابت المميزة للهوية مثل الدين واللغة وباقي السمات الأساسية المحددة للهوية العربية الإسلامية.

*الحفاظ على اللغة العربية يعزز الهوية ويزيد من قدرة الأمة على مواجهة التحديات المختلفة.

*اللغة العربية مقوم حضاري أساسي يحفظ للأجيال هويتها من الضياع.

*التأكيد على دور التعليم باللغة العربية في تقوية الجانب الوجداني والعلاقة بين الإنسان ولغته.

*تطوير استخدامات اللغة العربية في الحركة الفكرية والعلمية والاقتصادية.

*توفير المعطيات التي تساعد اللغة العربية على الانتقال من حالة التلقي إلى الإرسال.

*طرح نموذج عملي يساعد على الحفاظ على اللغة العربية ويقدم كنموذج ناجح للمجتمعات العربية الأخرى.

*تنمية الإحساس بالفخر بالهوية العربية بين الأجيال من خلال التأكيد على استخدام اللغة العربية كرمز للهوية العربية الإسلامية[1].

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي ، ص:250.

رابعا/ الهوية والمعلوماتية:

تواجه اللغة العربية اليوم تحديات جمة داخلية وخارجية مثلما ظلت عبر عصور التاريخ المختلفة، وان كانت تحديات اليوم المتمثلة في العولمة، وذلك لأهداف ومآرب ليست بريئة الإطلاق وان كان الكثير من المهتمين باللغة العربية والباحثين فيها التمسوا أسباب هذه التحديات، ووضعوا جملة من الوسائل من الرهانات، إلا أن هذه التحديات تتزايد في زمن العولمة وانتشار وسائل الاتصال واتساعها على نطاق كبير.

إن العولمة من جهة فقد فتحت بابا ووفرت جميع الوسائل لكل لغة سبيلها إلى خوض التواصل الدولي، ولكنها من ناحية أخرى قد أدت إلى ما يمكن الإطلاق عليه مصطلح "أزمة الهوية اللغوية" حيث أن أبناء هذا العصر لم يعودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم وحضارتهم إنما يعيشون اللغة المهيمنة على التواصل الدولي[1]، وهذا ناتج عن طغيان عصر المعلوماتية على الهوية، إذ أصبحت (المعلوماتية) أكبر التحديات التي تواجهها، فما مفهوم المعلوماتية؟ ماهي التحديات التي تواجه الهوية في ظل المعلوماتية؟، وماهي آليات تأثير الثورة المعلوماتية على هوية الفرد والمجتمع العربي؟ وما هي السبل والتوصيات الواجب اتخاذها للحفاظ على الهوية العربية في ظل عصر الرقمنة؟.

1-مفهوم المعلوماتية(Informatics):

لقد عرفت المعلوماتية بعدة تعاريف نذكر منها:

هي دراسة الطرائق المستخدمة في نشر المعلومات وحفظها والآليات التي تسير هذا النشر والحفظ بغية تطبيق التقنيات التي يقوم عليها ذلك كله في مختلف الميادين العلمية والصناعية والتجارية وغيرها".

كما تعرف المعلوماتية بأنها العلم الذي يهتم بدراسة الأساليب الفنية المنظمة لمعالجة البيانات من أجل الحصول على المعلومات. وذلك من خلال توظيف نظريات وتقنيات تتعلق بالتخزين والتوزيع والاسترجاع للمعلومات، أي أن المعلوماتية لا تقتصر على جمع

[1]- مجلة الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية(قسم الآداب والفلسفة)، جغرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، العدد13 الشلف، 2015، ص:38.

المعلومات،وا ٍنما يمكن اعتبارها علم يعتمد على الوسائل التكنولوجية في تنظيم البيانات والمعلومات.

ويمكن تعريفها بأنها:" التدفق الهائل من المعلومات في شتى مجالات المعرفةوا ٍتاحة وتوفر المعلومة عن طريق الوصول إليها وتبادلها وحفظها واسترجاعها بكل سهولة وتنوع أسلوب الوصول لها من خلال مستحدثات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتخطي حدود الزمان والمكان[1].

وللمعلوماتية جوانب كثيرة في تحديدها، لكن ما يخصنا منها هما اثنان فقط:

الأول: وجهها التكنولوجي باعتبارها أداة تيسير مهمة دراسة الظواهر الإنسانية واستكشاف نواميسها المتحكمة في مختلف تجلياتها، فهي مأخوذة في عمقها المعرفي الخالص من كل الشوائب تكريسها لأي غرض تعسفي أو لأي مرمى تحكمي، إنها هي الأداة التي تعيننا على تحليل العناصر المكونة لمفهوم الهوية ذاتها تحليلا علميا اختياريا، سواء على نهج الاجتماع أو على نهج سائر الحقول المعرفية ومن أبرزها علم اللغة المسمى باللسانيات.

أما الوجه الثاني: لمصطلح المعلوماتية فيختص به بعدها الاتصالي من حيث هي مسلك سيار للمعلومة إذ تتدفق لاغية القيدين المتحتمين في كل وجود مادي وهما قيد المكان والزمن، ومن هذا الجانب يتم توظيف المعلوماتية للغايات الاستخبارية تحت مظلة الهواجس الأمنية.

هكذا تتضح لنا بشكل أولي ملامح شبكة العلاقات التي عليها تستوي جدران القضية المطروحة فعن الوجه الأول للمعلوماتية ينبثق الجسر الرابط بينها وبين (مجتمع المعرفة).

أما الثاني: فينجلي الجسر الجامع بينها وبين (العولمة) وعندئذ نكشف السياج الآسر الذي تنحشر داخله منظومة الهوية، وهذه التي إذا سلمنا عمودها الفقري هو (الآنا والآخر)[2].

[1]- مجلة الفتح: جعفر حسن جاسم الطائي، الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، العدد 51، 2012، ص:289.
[2]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014 ص:219- 220.

2-التحديات التي تواجه الهوية:

إن مساهمة العولمة في فتح المجال أمام التلاقي الحضاري حملت معها عناصر ثقافية متنوعة ومختلفة، مما فرض تنوعا وتسارعا في مسارات التطور، وانصهار للهويات لكي تأخذ أبعادا ورموزا مشتركة، فبدأت عناصر التغيير تغلب على المعاني الأصلية للثقافة وتبنى بتراجع العناصر المميزة للهوية وهذه الأخيرة تواجهها تحديات عدة في شتى مجالات التوظيف والتعليم والمحيط الاجتماعي والإعلام(المعلوماتية)، نذكر منها:

-ضعف استخدام العربية في العلوم الحديثة.

-تأثيرات العولمة الثقافية فرضت تراجع الاهتمام باللغة العربية.

-تراجع دور اللغة العربية في التعليم.

-العزوف عن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام.

- تأثيرات سوق العمل في ظل العولمة الاقتصادية.

-ضعف تواجد اللغة العربية في المنظمات الدولية.

ومن بين التحديات التي تواجهها الهوية أيضا الآثار المترتبة على الهجرة الوافدة، فكما أن هناك مناطق طاردة وأخرى جاذبة للمجموعات البشرية لأسباب مختلفة لعل أهمها العامل الاقتصادي، فان المنطقة شأنها شأن مجتمعات عديدة أصبحت منطقة جذب لهجرات وافدة من مصادر مختلفة نتيجة الطلب المتزايد على الأيدي العاملة التي تحتاجها مشاريع التنمية وقرض ذلك تحولات في البنية السكانية وتعددا في الهويات الثقافية[1].

3/آليات تأثير الثورة المعلوماتية على هوية الفرد والمجتمع العربي:

لقد أضحت اليوم تكنولوجيا المعلومات وتحديدا تكنولوجيا الاتصال القطار الذي استقلته العولمة لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية، وقبل ذلك كله الأهداف الثقافية التي تسعى أو تمهد لترويض العقول من أجل عدم تعارض الأهداف السياسية، ومن هنا يتم

[1]- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي ، ص:249.

التمهيد لننسق المعايير الاجتماعية من مبادئ وقيم وعادات التي يتمسك بها الفرد والأسرة والمجتمع ومن أجل تحقيق ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات أو الثورة المعلوماتية تؤثر على هوية الفرد والأسرة العربية عبر عدد من الآليات الآتية:

*تحريري إرادة الشعوب من القيود الاجتماعية والثقافية والفكرية التي يعتقد منظرو العولمة بأنها تعيق تقبلها للثقافة الجديدة عن طريق الاستخدام الموجه للكلمات والصور، وفي ذلك يرى أحد العلماء أن السيطرة على البشر وعلى المجتمعات تتطلب في الحاضر وقبل كل شيء الاستخدام الموجه للإعلام، فمهما كان جبروت القوة يمكن استخدامها ضد شعب ما فإنها لا تفيد على المدى البعيد، إلا إذ تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافه مقبولة على الأقل، عن لم تكن جذابة بالنسبة لهؤلاء الذين يسعى لإخضاعهم ، فالحالة الشعورية لسكان بلد ما لها دورها الملموس في تحديد سلوكهم الاجتماعي ونهجهم الثقافي[1].

*تعويد العقول على مشاهدة ومعايشة الأنماط المغربة للثقافة الجديدة بإحكام السيطرة على المعلومات وتوظيفها وتعميقها وفقا لمواصفات محددة وبمقومات تم اختبارها عمليا لتعتاد الشعوب عليها وعلى مشاهدتها عن طريق التكر ار غير الملل، هذا التعويد يمكن في ظل ظروف معينة أن يلحق بالصحة العقلية للإنسان فيصبح أسيرا لعاداته.

*إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة الغربية وحثها على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على المدى قولبة الإنسان بحسب النموذج الاجتماعي الغربي.

*تعزيز فكرة الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي والثناء على كل ما يتبناها ويعمل بموجبها، بما يشجع الانتماء إليها، وعلى اعتبار أنها أسلوب للحياة العصرية المهتمة بآخر تقليعات العصر[2].

مما تقدم يظهر بجلاء تأثير العصر الرقمي وآلياته في كيفية زحزحة حدود هوية الفرد والأسرة العربية وبالذات حدود الهوية الثقافية ويكاد يكون ذلك ملموسا من أمرين هامين الأول: يتمثل في الاكتساح الثقافي الشامل لدول العالم الثالث متجاوزا كل القيم والعادات، بل

[1] - مجلة الفتح: جعفر حسن جاسم الطائي: الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، العدد 51، 2012، ص: 279.
[2] - السيد أحمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك والمستقبل العربي، العدد 256، 2000، ص:82.

وحتى الشعوب والثاني يتجسد في الانسلاخ الثقافي نتيجة لهيمنة ثقافة تكنولوجيا المعلومات للدول المتقدمة، وهذا بدوره يؤدي إلى أن المواطن العربي ولاسيما الشباب منهم يحملون في داخلهم أشخاصا يتناقصون معهم في التوجه الثقافي والنفسي وشيئا فشيئا تتجمع عوامل لتشكيل هوية ثقافية جديدة، ويوما بعد آخر يحصل هجر لكل العادات والتقاليد والعوامل التي ساهمت في تكوين الهوية الثقافية السابقة.

4/طرق ووسائل حماية هوية الفرد والمجتمع العربي في ظل العصر الرقمي (المعلوماتية):

لأجل حماية هوية الفرد والمجتمع العربي، يتطلب الأمر وضع إستراتيجية متكاملة تتظافر فيها جهود كل من الأسرة ذاتها وككل مؤسسات الدولة ذات العلاقة ولاسيما كالإعلام (المقروءة، المسموعة والمرئية)، وتتحقق أبعاد الإستراتيجية من خلال العمل على:

*تطوير دور الأسرة بوصفها المدرسة الأولى في حياة الفرد من خلال عمل العديد من الندوات والمؤتمرات لأولياء وا ٍعلامهم بالطرق والآليات الجديدة للتعامل مع الشباب في ظل العصر الرقمي.

*توجيه الأسرة العربية ومن خلالها الشباب العربي وتوعيتهم بالمخاطر التي تبثها الفضائيات الأجنبية ولاسيما تلك التي تعمل على تهديم وتخريب العقل العربي المسلم من خلال تشويه منظومة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية.

*استغلال وسائل وأدوات العصر الرقمي المرئية والمقروءة والمسموعة لبث البرامج الثقافية بالقدر الذي يرسخ حصانة لدى الأسرة والشباب العربي، وفي الوقت ذاته تعمل على تهميش ما يبث عبر الفضائيات الوافدة.

*تطوير أجهزة الإعلام المحلية لاسيما التلفزيون بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب وجعل البرامج والأفلام أكثر حيوية وقريبة لمشكلاته، وجعله مشاركا فعالا في صنع هذه البرامج ضمانا لإعادة الثقة بأجهزته الإعلامية[1].

[1]- المرزوقي، أبو يعرب وتيزيني، طيب: أفاق الفلسفة العربية المعاصرة، دار الفكر، دمشق، سورية، 2001، ص:142.

*محاولة تنظيم وقت المشاهدة للشباب من قبل الأسرة قدر الإمكان وأن يظهر دور السلطة للأسرة من خلال الحوار الديمقراطي وليس القهر في عملية اختيار البرامج المشاهدة[1].

[1]- المرزوقي، أبو يعرب وتيزيني، طيب، ص:142.

خـــــاتمـــــة

لعل من أبرز النتائج التي أسفر عنها هذا البحث، الموسوم بعنوان : "مفهوم الأمن اللغوي" في كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي" لعبد السلام المسدي مايلي:

*اللغة نظام بنيوي من الأصوات التي تستخدم – أو يمكن أن تستخدم– في الاتصال الشخصي المتبادل وسط مجموعة من البشر، كما أنها تقوم على مجموعة من القوانين التي تحكم مستوياتها المختلفة من صوت، صرف ونحو ودلالة.

*اختلف الباحثون في تحديد خصائص اللغة، إذ حصرها "هوكيت" في اثني عشرة خاصية منها: الاعتباطية، المراوغة، الانتقال الثقافي والدلالية ... الخ، وهذا الاختلاف يؤكد على حقيقة أساسية ألا وهي أن اللغة بالغة التعقيد.

* تتجلى الوظيفة الأساسية للغة في وظيفتي" التعبير والتواصل" ، إلا أن بعض العلماء يرفضون تقيدها بذلك، ويرون أن التواصل أحد وظائفها وليس الوظيفة الوحيدة لها وا ٍنما تضاف إليها وظائف أخرى كالتي وضعها " هاليداي" كالوظيفة النفعية، الشخصية، التفاعلية ... الخ.

*كل مجتمع يحتاج إلى الأمن في مختلف مجالات الحياة سواء الحياة الفردية أو الجماعية، مثل الأمن الاجتماعي، الغذائي الصحي والاقتصادي ، ولكون اللغة مقوم أساسي لبناء أي مجتمع وحتى لا يزول هذا المقوم لابد أيضا من وجود امن يحميه من التلاشي، وهذا ما يسمى "بالأمن اللغوي" وهذا صار مقدما على باقي مجالات الأمن في بعض المجتمعات.

*الأمن اللغوي هو حماية اللغة العربية والتمكين لها في جميع المجالات.

*كل "أمن لغوي" هو " أمن لساني"، لكن هاذين المصطلحين اختلفا العلماء في تسميتهم فالمحدثون يستعملون "الأمن اللغوي" والمعاصرون يستعملون " الأمن اللساني" وكلاهما يتعلقان بموضوع استعمال اللغة وحمايتها بمختلف الأساليب فلا فرق بينهما من حيث الحداثة والمعاصرة.

*تعد وسائل الإعلام من أخطر مهددات الأمن اللغوي سواء المسموعة أو المرئية.

*لغة الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي من أكبر المخاطر التي هددت انساق اللغة العربية وذلك أثناء تواصل الأفراد فيما بينهم، إذ خلقوا لغة عربية جديدة ومتداولة بينهم دون التفكير في أصالة اللغة العربية وهي:" فرانكو أرابيك" وهذا ما أدى إلى تدهور اللغة العربية بين أبنائها.

*يجب على كل مجتمع عربي التيقض إلى الحال التي وصلت إليها اللغة العربية، باستعمال وسائل الإعلام بالشكل الصحيح، ووضع قوانين للحفاظ على اللغة العربية...

*يعد كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي" ثمرة من ثمرات البحث اللغوي عند العرب حول القضية اللغوية .

*الطفل العربي جزء من المجتمع ولغته أيضا جزء منه، إذ يكتسب لغته الأم ويقصد بها اللهجة التي يتكلمها.

*يواجه "الطفل العربي" تحديات صعبة داخل محيطه وهو على دروب الاكتساب اللغوي الأول كالازدواجية اللغوية والثنائية .

*الهوية واللغة وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصل وجه عن الآخر فاللغة العربية مقوم ورمز لهوية كل مجتمع عربي .

*طغيان عصر الرقمنة في المجتمع العربي أدى إلى زحزحة حدود هُوية الفرد والمجتمع العربي خاصة حدود الهوية الثقافية .

ونختم هذه النتائج بمجموعة من التساؤلات، نرجو أن تكون تمهيدا لدراسات لاحقة.

- هل يوجد أمن لغوي عند العرب يحمي اللغة العربية؟

- هل وصلت صيحة "عبد السلام المسدي" إلى أذهان أهل لغة الضاد؟

- هل يوجد اقتران بين الهوية والأمن اللغوي؟

-كيف يمكن الحفاظ على الهوية العربية بدون أن يؤدي ذلك إلى الانغلاق؟ وكيف يتم الانفتاح بدون ضياع الهوية؟.

الملخص

الملخص بالعربية:

يهدف هذا البحث إلى تبيان مفهوم الأمن اللغوي في الثقافة العربية الحديثة، وقد اتخذ كتاب " الهوية العربية والأمن اللغوي "لعبد السلام المسدي" نموذجا لذلك، كما تم توضيح بعض القضايا المتعلقة باللغة العربية: كالطفل العربي واللغة، والهوية العربية واللغة، الهوية و المعلوماتية في المجتمع العربي".

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية، الأمن اللغوي، الهوية العربية، المجتمع، الطفل، المعلوماتية.

summary English:

This research paper aim at demonstiating the notion of language security in modern arab culture. The book entitited «arab identity and language security» foits writer **abd esslen elmasdi** was takenas an escample. moreover some issues rrlated to arabric language much as :the arab child and language ideutity and language, identity and information science in arab society .

Key words :arbic language, language security, arbic identity, society, child unformaition science.

الملحـــــــــق

المصطلح بالعربية	المصطلح بالإنجليزية
اللغة	The language
الإبداعية	Productivity
الإعتباطية	Arbitrarienss
التقطيع المزدوج	Double articulation
التمايز	Discreteness
الدلالية	Semauticity
الاستبدالية	Displacement
التبادلية	Interchangeability
الاسترجاع التام	Complete feedback
إمكانية التعلم	Learnability
الانعكاسية	Reflescivity
الانتقال الثقافي	Cultural trans nission
المراوغة	Prevarication
الأمن اللغوي	Linguistic security
الازدواجية اللغوية	Duality of language
الثنائية اللغوية	Bilingualism
الهوية	Identity
المعلوماتية	informatics

المصـــادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المراجع العربية:

1. ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العامة، ج1
2. ابن خلد ون: المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، ط7، 1989
3. ابن خلدون:" المقدمة"، دار نهضة اللغة العربية ودار صفاء للنشر والتوزيع، عمان(د. ط)، 1996.
4. ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1982،
5. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت(لبنان)، 2003، ج1، مادة أ.م.ن
6. أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1985
7. أحمد صالح: أهمية اللغات، 1996
8. أحمد عبد السلام: العولمة والثقافة اللغوية واتباعاتها للغة العربية، عن موقع مجمع اللغة العربية الاردني.
9. أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013
10. أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، كتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1995.
11. جمعة يوسف: سيكولودجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، 1990.
12. حمزة المزيني: الغريزة اللغوية، الرياض، 2000.
13. خليل أحمد: في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، ط1، 1987،
14. الراغب الأصفهاني:المفر دات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان
15. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط2،2010، ج1.

16. الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار عالم للمعرفة ، ج1.
17. سلوى حمادة:" دراسة تحليلية حول اللغة والهوية العربية في مواجهة كعصر المعلومات والعولمة،" على الموقع الإلكترونيwww.alarabiah: org
18. سماح عبد الفتاح عبد الجواد احمد:"استخدام ربة الأسرة لموقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة.
19. السيد أحمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك والمستقبل العربي، العدد 256، 2000.
20. صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2011.
21. صالح حموش بلعيد: دور التعليم والإعلام في تحقيق امن اللغة العربية (الأمن اللساني)، جامعة نايف للعلوم المنية .
22. طه علي حسين الدليمي وآخرون: الطرائق العمية في تدريس اللغة العربية: ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط 1، 2003.
23. عباس الجراري: مكونات الهوية الثقافية المغربية، كتاب العلم، ط1، 1988.
24. عباس الطائي: أفات اللغة والهوية، مقال نشر في الموقع الالكتروني www.ahwazstudies.org
25. عبد الرحمن بودرع: اللغة وبناء الذات، قطر، 2004، كتاب الأمة، العدد 101.
26. عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014.
27. عزيز العرباوي: العولمة وأثرها على اللغة العربية، ذوات لصحيفة ثقافية فكرية تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
28. علاء الدين العجماوي: المعالجة البلية للغة العربية بين الواقع والتحديات الموسم الثقافي التاسع عشر، الأردن 2001، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني.
29. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العربي، ج4
30. محمد بن إبراهيم الفوزان: اللغة العربية والعولمة، نقلا عن نحن والعولمة، عبد الصبور شاهين ، وزارة المعارف، الرياض، 1420 هـ.

31. محمد فتيح: المعرفة اللغوية، دار الفكر العربي، 1993
محمود السيد: طرائق تدريس العربية، دمشق، 1988.
32. محي الدين محسب: انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي، دار الكتاب الجديد، 2008م.
33. المرزوقي، أبو يعرب وتيزيني، طيب: أفاق الفلسفة العربية المعاصرة، دار الفكر، دمشق، سورية، 2001.
34. ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المؤسسة الجامعية بيروت، 1985.

قائمة المجلات:

1. مجلة أبحاث لسانية: علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي، السياسة اللغوية لوسائل الاتصال، مجلد2، العدد1، الرباط، 1997.
2. مجلة الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية(قسم الآداب والفلسفة)، جغرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، العدد13، الشلف، 2015.
3. مجلة التربية، زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، جامعة عمان الأهلية، العدد: 15، عمان، 2003.
4. مجلة العربي: بسام البركة: اللغة العربية، القيمة والهوية، العدد 528، الكويت، 2002.
5. مجلة الفتح: جعفر حسن جاسم الطائي: الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، العدد 51، 2012.
6. مجلة اللغة العربية: عبد السلام المسدي، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، العدد19، الجزائر، 2008.
7. مجلة اللغة العربية: نوغي إسماعيل، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، العدد22، الجزائر، 2009.
8. مجلة المصطلح: ليلى بن رمضان، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفيسبوك نموذجا– العدد 12، تلمسان، 2016.
9. مجلة عالم الفكر: علي أسعد وطفة: ثقافة الطفل العربي في زمن التحديات، مجلد 34، العدد 3، الكويت، 2006.

10. مجلة عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 34، الكويت: 2006.
11. مجلة فكر ونقد: التحول هل هو بناء الهوية أم تسوية لها، العدد12، أكتوبر، 1998.
12. مجلة مجمع اللغة العربية: عبد الفواز محمد الراشد العبد الحق: مرئيات التخطيط اللغوي، العدد 51، الأردن، 1996.

قائمة الرسائل الجامعية

1. محسن بن جابر بن عواض الزهراني: رسالة دكتوراه" دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العلمية واتجاهاتهم نحوها" ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012.

قائمة الروابط

1.http://www.quranway.net/indexaspx?function:ltenid:918lang%20/
2. http://www.linternaute.com.l'internaute/36encyclopedie.

قائمة الكتب المترجمة

1.فردينان دوسوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985م.
2. مارك ريشيل: اكتساب اللغة، ترجمة: كمال بكداش، المؤسسة الجامعة، بيروت، 1984.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات **الصفحة**

دعاء

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ-د

المدخل: اللغة العربية وخصائصها

أولا: مفهوم اللغة.....7

1- لغة.....7

2- اصطلاحا.....8

ثانيا: خصائص اللغة.....9

1- الاعتباطية.....9

2- الابداعية.....10

3- التقطيع المزدوج.....11

4- التمايز.....12

5- الدلالية.....12

6- الاستبدالية.....13

7- التبادلية.....13

8- الاسترجاع التام.....13

9- امكانية التعلم.....13

10- الانعكاسية.....14

11- الانتقال الثقافي.....14

12- المراوغة.....14

ثالثا: وظائف اللغة:.....15

1- الوظيفة النفعية (الوسيلة).....15

2- الوظيفة التنظيمية.....15

3- الوظيفة التفاعلية.....15

4- الوظيفة الشخصية.....15

5- الوظيفة الاستكشافية.....16

6- الوظيفة التخيلية.....16

7- الوظيفة الإخبارية (الإعلامية).....16

8- الوظيفة الرمزية.....16

الفصل الأول: الأمن اللغوي

أولا: مفهوم الأمن اللغوي.....18

1- الأمن لغة 18

2- اصطلاحا.....19

ثانيا : أبعاد الأمن اللغوي 20

1- الأمن اللساني.....20

2- التمكين اللغوي.....20

3- تعميم استعمال اللغة العربية.....20

4- التعريب.....20

ثالثا: من مهددات الأمن اللغوي.....21

1- ضعف أداء اللغة العربية.....21

2- طغيان اللغات الأجنبية.....21

3- التهجين الغوي.....21

4- ضعف أداء لغة الإعلام.....22

5- العولمة.....23

6- مواقع التواصل الاجتماعي واثراها على اللغة العربية (الفيسبوك) نموذجا.....25

1-مفهوم مواقع التواصل الإجتماعي.....26

2-مفهوم الفايسبوك.....26

3-لغته.....27

4-واقع اللغة العربية في الفايسبوك.....32

رابعا: طرق ووسائل تحقيق الأمن اللغوي.....32

1- تفعيل العربية في التربية والتعليم.....34

2- حفظ الحقوق اللغوية للطفل.....35

3- الاهتمام بلغة وسائل الإعلام.....38

الفصل الثاني: أهم الأفكار والطروحات لكتاب " الهوية" العربية والأمن اللغوي

أولا: التعريف بالكتاب الهوية العربية والأمن اللغوي.....45

ثانيا: الطفل العربي واللغة.....50

1- مفهوم الطفل ولغته.....50

1-1 مفهوم الطفل.....50

1-2 مفهوم لغة الطفل.....50

2- لماذا لغة الطفل؟.....51

3- التحديات التي تواجه الطفل العربي.....51

*الازدواجية اللغوية.....52

*الثنائية اللغوية.....54

4- متطلبات تأسيس الطفل لغويا.....57

*التخطيط اللغوي.....57

*السياسة اللغوية.....58

*إصلاح المؤسسات التعليمية.....59

ثالثا: الهوية واللغة.....60

1- مفهوم الهوية.....60

1-1 لغة.....60

1-2 اصطلاحا.....60

2- مرتكزات الهوية العربية.....61

3- الآليات المقترحة لتعزيز اللغة العربية كمقوم حضاري ورمز للهوية.....62

4- علاقة الهوية باللغة.....62

5- توصيات للحفاظ على الهوية العربية.....64

رابعا: الهوية والمعلوماتية.....65

1- مفهوم المعلوماتية.....65

2- التحديات التي تواجه الهوية.....67

3- آليات تأثير الثورة المعلوماتية على هوية الفرد والمجتمع.....67

4- طرق ووسائل حماية هوية الفرد والمجتمع في ظل العصر الرقمي..... 69

***خاتمة**.....72

***ملخص بالعربية، والانجليزية، والفرنسية**.....75

***الملحق**.....77

***قائمة المصادر والمراجع**.....79

***فهرس الموضوعات**.....84